

”متنا بموتٍ لا يراه عدونا بُعدت جنازتنا من الأحياء“

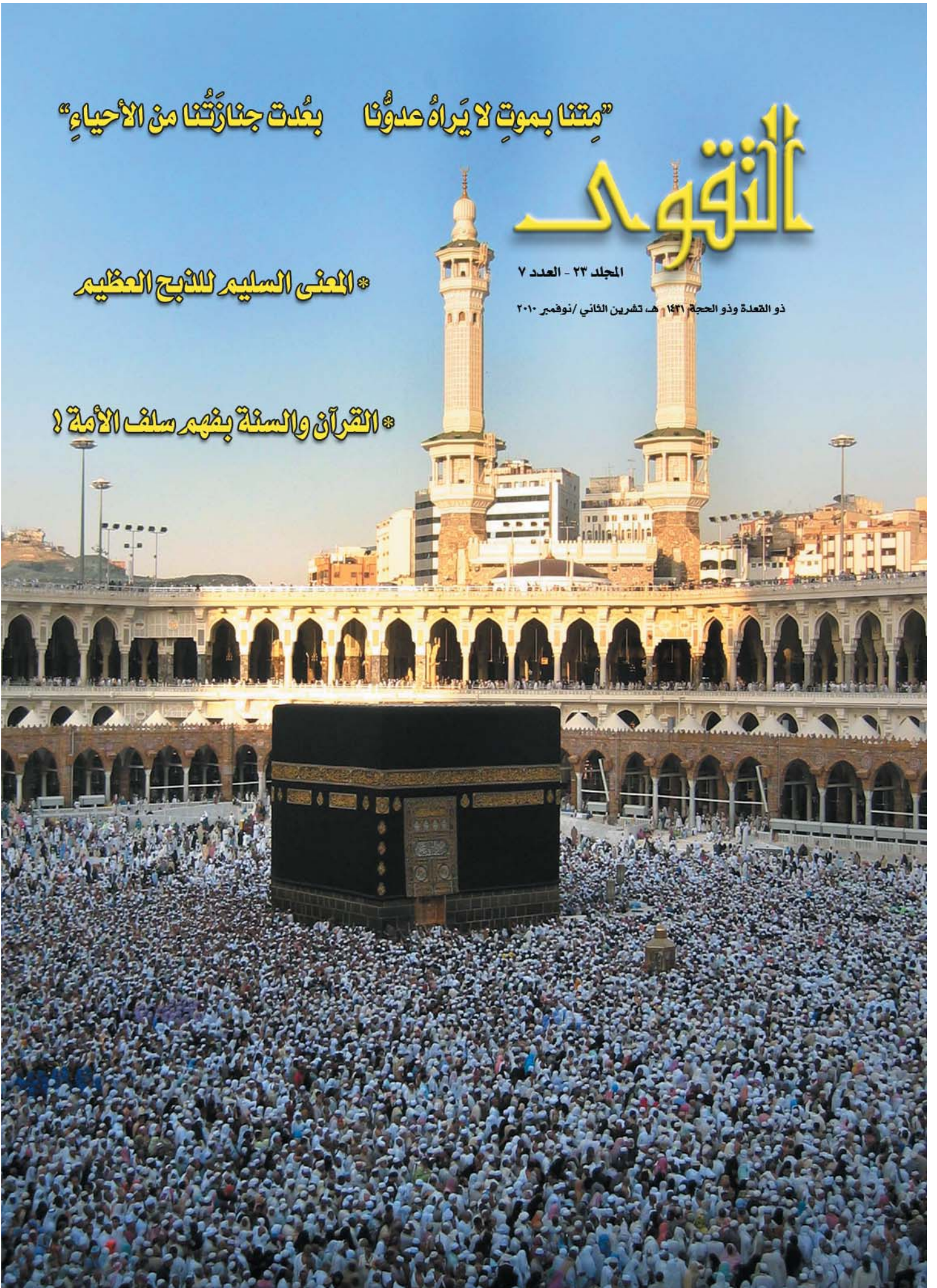
التقوى

* المعنى السليم للذبح العظيم

المجلد ٢٣ - العدد ٧

ذو القعدة وذو الحجة ١٤٢١ هـ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٠

* القرآن والسنة بفهم سلف الأمة !



لها في شتى دول إفريقيا وآسيا كثير من المدارس والمعاهد والمستشفيات. تعمل لخير الناس وتعليمهم وتنقيفهم ولرفع مستواهم الروحاني والمادي.

قضى مؤسسها كل حياته مجاهدا من أجل كسر صليب الشرك والكفر، واقتلاع جذور الإلحاد، وإزالة عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس كنتيجة مباشرة لتسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. كما اعتصر قلبه ألماً لضياح التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز لها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. فألف حضرته بعون الله وتأييده أكثر من ثمانين كتابا دفاعا عن الإسلام من بينها ثلاثة وعشرون بلغة الضاد. وأثبت بتأييد من الله بطلان العقائد الفاسدة التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباهم على ما ربي رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

بعد انتقال حضرة الإمام المهدي ﷺ إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨م حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ من عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين ﷺ خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة مرزا ناصر أحمد - رحمه الله تعالى - ثم تلاه الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد - رحمه الله تعالى - ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الخامس حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز.

تلك هي.. باختصار شديد.. ملاحج الجماعة الإسلامية الأحمديية.

الأحمديية هي جماعة إسلامية دينية غير سياسية، هدفها التجديد في الإسلام أي إرجاع الدين الحنيف ظاهراً وباطناً إلى صورته الأصلية التي أحضره بها إلى الدنيا سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد المصطفى ﷺ، ثم نشره في كل العالم. وقد أسس حضرة مرزا غلام أحمد القادياني ﷺ الجماعة الإسلامية الأحمديية بأمر من الله تعالى سنة ١٨٨٩م في مدينة قاديان، اهدى معلناً أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود الذي ينتظر ظهوره في آخر الزمان أهل الديانات السماوية جميعاً.

الجماعة الإسلامية الأحمديية وحيدة بحد ذاتها التي تنشر الإسلام في أنحاء العالم بالطرق السلمية، وبالحوجة والبرهان، وهي النموذج الأمثل في زمننا هذا للمجتمع الإسلامي القويم الذي أقامه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

تعمل على رفع المستوى الديني والأخلاقي وإنشاء العلاقة الودية والأخوية بين الشعوب وإحلال السلام الحقيقي في العالم وذلك على ضوء التعاليم الإسلامية الصحيحة السمحاء.

مواردها المالية من تبرعات أبنائها لا غير، حيث يتبرع كل فرد بقدر معلوم من دخله الشهري إلى جانب تبرعات أخرى ودفع الزكاة.

تُصدر الجماعة تراجم معاني القرآن الكريم بلغات عالمية شتى وكتباً دينية وكثيراً من المجالات والجرائد الإسلامية.

وهبتها الله محطة فضائية تفخر بها تحديثنا بنعم الله على ألما أول فضائية إسلامية، تبث برامجها على مدار الساعة إلى جميع أقطار الأرض مُقدمة الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ.

التقوى

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

0044 20 85421768 : الهاتف والفاكس: altaqwa@islamahmadiyya.net

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد الثالث والعشرون، العدد السابع -

ذو القعدة وذو الحجة ١٤٣١ هـ - تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ م

٣ - ٢	في ظلال دلالات الذبح العظيم كلمة "التقوى"
٩ - ٤	بيان لطيف من عالم إيصال الخلق بالخالق في رحاب القرآن الكريم
١٠	من صفحات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ أحاديث نبوية شريفة مختارة
١١	متنا بموت لا يراه عدونا - قصيدة لسيدنا المسيح الموعود ﷺ
٢١ - ١٣	تجسد وفاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وصبرهما في شخص الرسول الكريم ﷺ (خطبة عبد الأضحى)
٢٤ - ٢٢	القرآن والسنة بفهم سلف الأمة! تميم أبو دقة
٢٥	حكم ونوادر جمال أغزول
٣٠ - ٢٦	ماهية الداء السكري؟ د. إيهاب حمود
٣٣ - ٣٢	فضائح الكنيسة الكاثوليكية.. إفلاس العقيدة المسيحية د. أيمن فضل عودة
٣٥ - ٣٤	لقاء مع الأستاذ المرحوم مصطفى ثابت (٤) الداعية محمد طاهر نديم
٣٦	كُلُّ بَرَكَةٍ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ فَتَبَارَكَ مَنْ عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

هاني طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجّه إلى العنوان التالي:

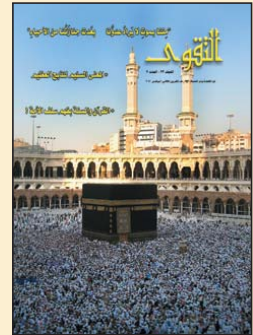
The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استراليا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



المسجد الحرام، مكة المكرمة



في ظلال دلالات الذبح العظيم

لا شك أن كل تضحية أيًا كانت، تحمل بين طياتها رسالة عظيمة، ينعم الباحث المنصف بنفحاتها المتعددة الأبعاد ويغوص في معانيها وأهدافها. إلا أنها لا تصل في جوهرها إلى الأهداف الإيمانية والروحانية العظيمة لتضحية سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام التي دوّنها القرآن الكريم. الأضحى.. التضحية بالنفس بالاستسلام لله تعالى استسلامًا كاملاً بمنزلة الموت.. موت وهب الحياة لسيدنا إبراهيم عليه السلام حيث إنه سلّم عنقه هو قبل أن يسلم عنق ابنه إسماعيل عليهما السلام. فما كان له أن يُقدم على تسليم عنق ابنه والتضحية بنسله في واد غير ذي زرع لولا يقينه التام في الله عز وجل. فهو العاشق الولهان الذي اتمحت جذور حب ذاته بنار المحبة الإلهية. إن العلاقة المتينة التي كانت بين سيدنا إبراهيم الخليل وربّه قادتّه إلى التضحية بأعز ما يملك.. بنفس العزيمة والاستسلام يحننا التعليم الكامل الذي جاء به المصطفى صلى الله عليه وآله لتقديم التضحية روحانيا وماديا.. وبما أنه لم تتعطل ولا صفة واحدة من صفات الله عز وجل منذ الأزل، وبالرغم من البعد الزمني بيننا وبين العهد الإبراهيمي ومن بعده حفيده خير خلق الله صلى الله عليه وآله، فإن الحكمة البالغة من تدوين هذه التضحيات وذكرها إجمالاً وتفصيلاً يدل على أن الله تعالى يؤكّد علينا أن تكون بيننا وبينه نفس علاقة إبراهيم وحفيده في الخصال الإيمانية والاستسلام الكلي والخضوع التام..

ذبح ابنه تنفيذًا لأمر الله كذلك ينبغي على الإنسان أن يكون كله لله تعالى وألا يكثرث بالتضحية بنفسه وأولاده وكل ما يملك طاعة لأمر الله تعالى.. لقد قدّمت تضحيات عظيمة في زمن الرسول صلى الله عليه وآله الذي كان أسوة حسنة كاملة في كل سبيل الهداية، والمظهر الجلالى للذبح العظيم. فتأسيا بأسوته قدم المؤمنون به شتى التضحيات المادية والمعنوية لدرجة أنهم رضوا بأن يُقطعوا إربًا إربًا في سبيل طاعة الله ورسوله بصورة لم يشهد لها تاريخ الديانات مثيلاً.. ويا حسرتاه على تبخر روح الأضحى عبر العصور، فقد نسي كثير من الناس رسالته واكتفوا بذبح كبش كشعار للكبش الذي أنزل من السماء "حسب اعتقادهم". وقد تصدّى المسيح الموعود صلى الله عليه وآله لهذا الفهم التقليدي البعيد كل البعد عن حقيقة ومقاصد الأضحى الإبراهيمية وروح التضحية في حد ذاتها وفلسفتها مُذكراً أهل الظاهر أنّ عليهم أن تضطرب أرواحهم وتذوب وتذبح روحياً كي يتولد فيها الاستسلام، وأن الفوائد التي تجلبها

ولا يهدأ بال المؤمن العاشق الولهان حتى تكون له مع الله حلة. ولا يطمئن إلا بعد أن يذوب قلبه في حب الله تعالى أكثر من ذي قبل، حتى يخرج من أعماق قلبه نداء "لبيك اللهم لبيك". فكما أن إبراهيم عليه السلام لم يتردد في



معدنّها الإسلامي الأصيل في الخطبة الإلهامية المباركة هو ذلك السبيل إلى تلك الروح التي ترسم لنا معالم مغالبة النفس ومجاهدتها حتى يتم نحر النفس الأمارة بالمنكر والرذيلة. فكم حري بالمسلمين اليوم أن يدركوا الأضحى ومعانيه حتى يستردوا الحقيقة التي تتجلى في المنعم عليهم من حلل النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، حتى يتحرروا من الفتور والبؤس والشقاء الذي أصابهم. ولا يتم التحرر من هذا الفتور والسبات الروحي بدون ثمن، ونعتقد حتماً أن لا سبيل لذلك ما لم يستسلم المرء استسلاماً كلياً لما يريد الله منه وأوجهه عليه الرسول ﷺ بتصديق وقبول الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ الذي قدّر الله له إحياء الدين وإقامة عمائده، فما لم تكن صفة الاستسلام الكامل مظهر هذه الأمة كالتّي انصبع بها إبراهيم ﷺ في امتثاله لأمر الله فلن يصل أحدٌ إلى إدراك تلك الحالة الجديرة به، اللاتّقة بصفة خير أمة، وبوعد المنعم عليهم.

فتعبير الأضحى العملي هو الإيمان بالتطهر والمجاهدة والانقياد الكامل، وتواجه التقوى الذي هو غاية الشريعة ومقصدها. ويظن البعض أن الأضحى ليس سوى تذكرة بقصص زمن مضى - وهذا هو الشائع والمطبق عند الكثيرين -، في حين أن الأضحى بالنسبة إلى السالكين بالروح الإبراهيمية والإسماعيلية ليس حدثاً عابراً بل غاية بعثة المصطفى ﷺ الذي يجسد التعبير العملي للتضحية والذي نحر ناقة نفسه وتلها للجبين لكي يرشدنا لبوابة الدخول في الحضرة الأحدية. فطوبى لكل من أدرك حقيقة هذا الذبح العظيم وسلك سبيله وتأسى به إلى يوم الدين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ويظن البعض أن الأضحى ليس سوى تذكرة بقصص زمن مضى ... في حين أن الأضحى بالنسبة إلى السالكين بالروح الإبراهيمية والإسماعيلية ليس حدثاً عابراً بل غاية بعثة المصطفى ﷺ الذي يجسد التعبير العملي للتضحية

روح التضحية الحقّة هذه تكون شبيهة للفوائد الظاهرية التي يستفيد منها الناس عقب ذبح قرابينهم المادية حيث تحظى الروح المضحية بالسكون والرّضى والاطمئنان من الحضرة الأحدية، فينبع منها كل ما هو خير. هذه هي التضحية الحقّة التي ما زالت ينبوعاً فياضاً ومقدساً بفضل بذرة الذبح المحمدي العظيم حيث لا تزال إلى يومنا هذا تسقي بفيوضها السالكين على نهج روح النبوة لأنّها روحٌ تدفع إلى الرقي وليست مجرد عاطفة أو قصص.. إن الأمة في أمس الحاجة للشعور بهذه الصلة الروحية في بعث روح التضحية الإبراهيمية التي تجسدت في شخص الذبح العظيم.. سيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ. إلا أن ما آل إليه حال الأمة من انحراف عن المقاصد الروحانية وتقهر وتشويه وتحجر ليس مجرد مظهر، بل هو نتيجة قحط روحي لعدم إدراك حقيقة تضحية سيدنا إبراهيم وسليل دوحته الطاهرة. إن نظرة المسيح الموعود ﷺ إلى الأضحى وفلسفته بما ألهمه الله تبارك وتعالى من لب

﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الرعد ٢٠)

بيان لطيف من عالم

إيصال الخلق بالخالق

شرح الكلمات:

يتذكر: تذكر الشيء وذكره: حفظه في ذهنه. وتذكر ما كان نسي: فطن له. وتذكر الله: مجده وسبحه (الأقرب). فالمراد من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾:

(١) إنما يتذكر أولو الألباب: (١) إنما العقلاء هم الذين يفهمون القول.

(٢) إنما العقلاء هم الذين يحفظون القول.

(٣) إنما العقلاء إذا أخطأوا تنبهوا فوراً وتذكروا أوامر الله تعالى.

التفسير:

لقد بين في هذه الآية أن التعاليم الإسلامية السامية تحقق للناس الرقي بكل أنواعه، إذ من المحال لمن فهمها وانتفع بالعمل بها أن يكون مثل الأعمى، أي الذي ليس به علم ولا دراية بما في هذه التعاليم من منافع وفوائد.

القاعدة عند المقارنة بين شيئين هي أن نقيس الشيء الأول بالثاني. فمثلاً إذا أردنا التأكيد على الشيء الأول

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٠﴾ الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَقِضُونَ الْعَمِيَّتَ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ هُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٣﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٤﴾

(سورة الرعد)



من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ



فلكي يفهم الإنسان أمور الدين عليه أن يحافظ على الملكات العقلية ولا يدعها تتشوّه وتفسد بتأثير التقاليد الفاسدة.

عموماً، بل يشوّهونها بتعطيلها وعدم استخدامها، ومع ذلك يدعون أنهم أهل ذكاء ودهاء، ولذلك شرع الله الآن في بيان علامات أولي الألباب، لكي يعرف الإنسان هذه الجوهرة الخفية بعلاقتها. وأولى هذه العلامات أنهم يدركون لبّ الأمر وحقيقته دون الإصرار على التمسك بالقشور وحدها، محاولين أن يفوا بالوعد الذي عقده مع الله تعالى. وذلك أن من واجب العقل أن يميز بين الخير والشر ويختار الأفضل، ويرفض الذي هو أدنى. وبما أن أولي الألباب هؤلاء يدركون أن كل بركة وخير يكمن في وفائهم بما عاهدوا الله عليه، فلذلك يبذلون قصارى جهدهم للوفاء بهذا العهد، ساعين أن يجعلوا كل ما سواه من أمور في حياتهم خاضعاً لهذا العهد مع الله، فإذا توافق هذا الأمر مع هذا العهد عملوا به، وإلا تجنبوه، ولا يدعون أحداً ينقض هذا العهد.

على الملكات العقلية ولا يدعها تتشوّه وتفسد بتأثير التقاليد الفاسدة. وإنه لما يؤسف له أن أكثر الناس ينفون القدرات العقلية - هذه الجوهرة الثمينة - تحت غبار التقاليد والعواطف والأهواء، فيبقون بظاهرها أناساً، ولكنهم في باطنهم يصبحون حيوانات عجماء. فيا ليت أحداً يتدبر كلمة الحكمة هذه وينتفع بها.

﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ (الرعد ٢١)

شرح الكلمات:

عَهْد: العهد؛ الوصية؛ الموثق؛ اليمين؛ يحلف بها الرجل؛ الذي يكتبه ولي الأمر للولاية إيداناً بتوليتهم (الأقرب).

التفسير:

لقد وهب الله تعالى للناس كافة القوى العقلية، ولكنهم لا ينتفعون بها

بأنه نافع، فقولنا: ﴿هل يستويان﴾ يعني: هل يمكن أن يكون هذا ضاراً كما هو الثاني. أما إذا كان الشيء الأول سيئاً فالمراد من قولنا هذا: هل يمكن أن يكون هذا نافعاً كمثلي الثاني. كذلك إذا قلنا: هل يستوي الأعمى والبصير فالمراد أن الأعمى لا يتمتع بالنعمة أو الراحة التي يتمتع بها البصير: أما إذا قلنا: هل يستوي البصير والأعمى؟ فالمراد: أن البصير لا يعاني كمتاعاة الأعمى. إذن فقوله تعالى: ﴿أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى﴾ تأكيد بأن المسلمين لا يمكن أن يقعوا في الأضرار والخسائر التي يمكن أن يصاب بها الكفار.

أما قوله تعالى ﴿إنما يتذكر أولوا الألباب﴾ فقد بين فيه موضوعاً جديداً، هو أن ما أشرنا إليه من قبل من مقارنة بين التعاليم الإسلامية الحقة وبين عقائد الكفار أو بين المسلمين والكفار، إنما يفهم هذه المقارنة وينتفع بها أولوا الألباب.. أي الذين عندهم ملكات عقلية لفهم أمور الدين، أما الذين يشوّهون هذه الملكات ويضيعونها فلن يعوا من هذه المقارنة شيئاً. فلكي يفهم الإنسان أمور الدين عليه أن يحافظ



والآية بيان لطيف للجهود الجبارة الجليلة التي بذلها الرسول ﷺ لإيصال الخلق بالخالق ﷻ...

تركت الأمور التفصيلية جانباً مكتفياً
بذكر النتيجة فقط.
وباختصار فإن قوله تعالى ﴿والذين
يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾
يبين أن أولي الألباب يبلغون الذروة
والكمال في طاعة الله وحبه، ثم
بأمر منه ﷻ يتجهون إلى الخلق
ويُنشئون معهم علاقة الأخوة والمودة
والإحسان.
والعلامة الثالثة هي ﴿ويخشون ربهم﴾.
وقد سبق أن بينت في شرح الكلمات
أن الخشية هي خوف الإنسان من
ضياح شيء غالي وثمين يعرف قدره
وقيمته. فهي ليست كخوفنا من
وحش كاسر، وإنما المقصود منها
اليقين بأن المخوف شيء عظيم القدر
غالي الثمن، وحرمان الإنسان منه
بسبب غفلته وتهاونه يمثل خسارة
فادحة. إن الإنسان حينما يحوز على
مقام الوصال والقرب من الله تعالى،
يدرك أن هذا هو مقام الراحة الحقيقية

به في متطلبات الحياة بل وغيره مما
لا يستعينون به من بحيمة أو طير أو
وحش أو حشرة أو نبات أو جماد.
فكأنه تعالى عندما ذكر هذه العلامة لهم
قد حثنا على الشفقة على المخلوقات
عامة، وعلمنا كيفية الأخذ بالأسباب
المادية حيث وضح أنه ليس العاقل من
يحاول البحث عن الله تعالى عن طريق
الخلق، وإنما العاقل من يصل إلى الله
ثم يعود إلى خلقه بالعطف والحنان
كما أمره الله تعالى، أي يكون حبه
للخلق نابعاً من حبه لله تعالى، وليس
العكس. وإلى ذلك تشير الآية القرآنية
التي جاءت وصفاً للنبي ﷺ ﴿ثم دنا
فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى﴾
(النجم: ١٠ و ٩). يعني أن محمداً ﷺ
صعد واقترب أولاً من الله تعالى، ثم
هبط بأمر الله من هذا المقام، ليشمل
الخلق برحمته وحنانه، وقدم للعالم
أسوة حسنة في الشفقة على خلق
الله تعالى، وصار وسيلة بين الخالق
وخلقه، كمثل طرفي وتر القوس
حيث يكون أحدهما على جانب
والآخر على جانب آخر.
والآية بيان لطيف للجهود الجبارة
الجليلة التي بذلها الرسول ﷺ لإيصال
الخلق بالخالق ﷻ، ولكني لست
بصدد تفسير هذه الآية، ولذلك

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ
يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ
سُوءَ الْحِسَابِ﴾ (الرعد ٢٢)

شرح الكلمات:

يَصِلُونَ: وَصَلَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ: لَأَمَّهُ
وَجَمَعَهُ؛ ضِدُّ فَصَلَهُ (الأقرب).
يَخْشَوْنَ: الخَشْيَةُ: خَوْفٌ يَشُوْبُهُ تَعْظِيمٌ
وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ عِلْمٍ بِمَا لَا
يُخْشَى مِنْهُ، وَلِذَلِكَ خُصَّ الْعُلَمَاءُ
بِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ
عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (المفردات). فالمراد
من قوله تعالى ﴿يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ أنهم
يخافونه خوفاً فيه توقير وتعظيم، وهم
يعرفون سبب هذا الخوف.

التفسير:

والعلامة الثانية لهؤلاء العقلاء،
أنهم بعد الوفاء بعهدهم مع الله
وبعد إنشاء العلاقة الشخصية معه
ﷻ، ينشئون صلتهم بمن أمرهم الله
بالاتصال به بحسب درجته، بدءاً من
الملائكة والرسل والخلفاء والأولياء
والأبرار، ومروراً بالعاملين على
النظام القومي والأقارب والمحسنين
والجيران والفقراء والمساكين وعامة
أهل البلد والمسافرين والإنسانية
جمعاء، حتى الحيوان الذي يستعينون



والفضل الأصيل، فلا يستطيع حتى أن يتصور ضياعه من يده. فلا ينفك ساعياً للحفاظ عليه، ويجاول جاهداً ألا يقع في غفلة تحرمه من قرب الله ورضوانه.

والشق الآخر من علامتهم الثالثة هي أنهم ﴿يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ أي أنهم إذا كانوا يحافظون دوماً على ما تيسر لهم من الخطوة لدى الله، فإنهم يخافون أيضاً أن يقصروا فيما أحرزوه من درجة سامية في مجال الشفقة على خلق الله فيستوجبوا سخطه عَلَيْهِ.

لقد بيّن من قبل عند ذكر العلامتين الأولى والثانية أن الوصال بالله هو الأصل، وأن الشفقة على خلقه تكون النتيجة لهذا الوصال. ولذلك استخدم القرآن كلمة الحشية عند الحديث عن التقصير في الوصال بالخالق، وكلمة الحزن عند الحديث عن الإهمال بالخلق، وهذا يكشف أن الأول هو المقصود بالذات.

﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَاطِيَةً وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾
(الرعد ٢٣)

شرح الكلمات:

صبروا: الصبرُ: تركُ الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله، فإذا دعا الله العبدُ في كشف الضر عنه لا يُقدَح في صبره. وقال في الكليات: الصبرُ في المصيبة، أما في المحاربة فشجاعة. وصبرَ الرجلُ على الأمر: نقيضُ جزع.. أي جرؤَ وشجُعَ وتجلد. وصبر عن الشيء: أمسك. وصبرَ الدابة: حبسها بلا علف. وصبرتُ نفسي على كذا: حبستها، وتقول: صبرت على ما أكره وصبرت عمّا أحبّ (الأقرب)

فالصبر معناه: ١- تجنبُّ الجزع والفرع عند الخطوب. ٢- الامتناع عن الشيء وكبح النفس عن الرذائل والمعاصي. ٣- المثابرة على فعل الحسنات.

يدرأون: دَرَأَهُ: دفعه؛ وقيل: دفعه شديداً (الأقرب)

عُقبى: العُقبى: جزاءُ الأمر؛ آخرُ كل شيء؛ الآخرة. (الأقرب)

التفسير:

لقد ذكر هنا أربع علامات أخرى لأولي الألباب. فعلامتهم الرابعة أنهم صابرون.. أي أنهم يجتنبون الجزع والفرع عند المحن، مثابرين على فعل

الخيرات، كاجتناب أنفسهم عن اتباع رذائل الشهوات، ولا يرون الكفاية في ذلك بل يطهرون نياتهم، فيأتون هذه الأعمال ابتغاءً مرضاة ربهم، وليس لمصلحة شخصية أو منفعة قومية، أو بسبب ضعف طبيعي فيهم من عجز أو جبن. بمعنى أنهم إذا كانوا لا ينتقمون من المعتدي رغم مقدرتهم على الانتقام منه فذلك امتثالاً لأمر الله الذي يريدون كسب رضوانه.

لقد صرّح سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام وقال: ليس العفيف من يتجنب المعصية لعدم قدرته على ارتكابها، وإنما العفيف من يقدر على ارتكابها ومع ذلك يرتدع عنها. فمثلاً هناك أحد لا يستطيع الخروج من بيته ليلاً بسبب الجبن فكيف يمكن لهذا الجبان أن يقول: انظروا أنا لا أقوم بالسرقة أو قطع الطرق على الناس. أو كيف يمكن لشخص نحيف ضعيف البنية لا يستطيع أن يرد على أحد إذا ضربه أن يدعي أنه صابر، ولا ينتقم. كلا إنه ليس صابراً، بل هو عديم القدرة على الانتقام. ولكن الذي لا ينتقم من المعتدي عليه ابتغاءً مرضاة الله فإنه يستحق بكل جدارة أن يُدعى صابراً. (فلسفة تعاليم الإسلام، الخزائن ج ١٠، ص ٣٤٠).



الرفق والعفو يصلحه، بل إذا اقتضى الأمر فإنهم يحسنون إليه ويصنعون به المعروف إلى جانب العفو عنه.

الرابعة: أنهم لا يقاومون الشر بطرق شريرة غير مشروعة، وإنما يقاومونه متمسكين بمبادئ الحق والعدل.

ثم قال ﴿أولئك لهم عُقبي الدار﴾. إن كلمة (العقبى) تعني عموماً العاقبة المحمودة، فكأن الله تعالى يعلن هنا أن من كان مصيره سيئاً فكأنه لا عقبى له في الواقع.

والدار تعني هنا الجنة، لأنها هي الدار الحقيقية، أما الدنيا فهي مقام مؤقت عابر. فالمراد من قوله تعالى ﴿لهم عقبى الدار﴾ أنهم سوف يلقون في الآخرة مصيراً حسناً.

﴿جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ (الرعد ٢٤)

شرح الكلمات:

جَنَّاتٌ: جمع جنة. أصل الجن ستر الشيء. يقال: جنَّه الليل: ستره. والجنة: كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض. وقد تُسمى

ليس العَفيْف من يتجنّب المعصية لعدم قدرته على ارتكابها، وإنما العفيْف من يقدر على ارتكابها ومع ذلك يرتدع عنها.

من المجتمع تلقائياً، بمعنى أنهم لا يركّزون على الحديث عن الفحشاء والمنكر، بقدر ما يركّزون على بيان الصالحات إبرازاً لمحاسنها ونتائجها، وهكذا يصرفون الأذهان عن التفكير في السيئة.

الثالثة: أنهم يقضون على السيئة بالحسن، أي بما يتلاءم مع الموقف، بمعنى أنهم لا يصرون على الانتقام ومعاينة المعتدي في كل حال، كما تأمر التوراة (التثنية ١٩: ٢٠)، ولا يركّزون على جانب العفو والرفق بالظالم دوماً، ولا يدعون إلى إدارة الخد الأيسر بعد أن لطمهم أحد على الأيمن كما ينصح الإنجيل (متى ٥: ٣٩)، بل يجعلون القضاء على الشر نصب أعينهم دائماً، فيسلكون الطريق الأمثل لذلك، فيعاقبون المعتدي إذا كان العقاب سيردعه عن العدوان، أو يعفون عنه إذا كان

وأما علامتهم الخامسة فهي ﴿وأقاموا الصلاة﴾ أي أنهم يؤدون الصلاة مواظبين عليها، مراعين شروطها كلها. بمعنى أن علاقتهم بالله تعالى تتسم بصفة المثابرة والدوام، فلا يتخللها انقطاع ولا فتور.

ويبين علامتهم السادسة بقوله تعالى ﴿وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية﴾، فإنهم ينفقون مما آتاهم الله على الفقراء خفية، كي لا يعتبره المتلقّي منةً عليه. كما ينفقون أموالهم علانية حثاً للآخرين ليتأسسوا بأسوتهم، ويقوموا بإخراج الصدقات وفعل الخير لوجه الله تعالى.

وأما علامتهم السابعة فأشار إليها بقوله تعالى: ﴿ويدرأون بالحسنة السيئة﴾، وقد علمنا الله بذلك عدة طرق لدفع السيئة:

الأولى: أن هؤلاء يعملون أعمالاً حسنة ليتأسى الآخرون بأسوتهم ويكفوا عن المساوي، وكأنهم في محاولتهم لقمع السيئات من المجتمع لا يكتفون بالعظ باللسان وحده، بل يقدمون للآخرين نموذجاً عملياً، لأن نصح الإنسان وحده أقل وقعاً وتأثيراً من أن يعمل بما يدعو إليه الناس.

الثانية: أنهم يدعون الآخرين إلى فعل الخيرات، وهكذا تنمحي المساوي



الأشجار الساترة جنةً. وسُميت الجنة إما تشبيهاً بالجنة في الأرض وإن كان بينهما بون، وإما لستره تعالى نعمها عنّا المشار إليها بقوله تعالى ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾ (المفردات)

عَدَن: عَدَن بالمكان عَدَنًا: أقام به. عَدَن البلد: توطئه؛ قيل: ومنه جنات عَدَن أي جنات إقامة لمكان الخلود. (الأقرب)

التفسير:

قوله تعالى ﴿جنات عدن﴾ بدل من قوله ﴿عقبى الدار﴾، والمراد أن أولي الأبواب هؤلاء سيرثون جنات خالدة.

﴿ومَن صلح من آبائهم...﴾ أي أن الصلحاء من آبائهم وأزواجهم وأولادهم أيضاً سيرثون معهم هذه الجنات.

تحدث هذه الآية عن إحدى الحقائق العظيمة التي ينفرد القرآن ببيانها بين سائر الكتب السماوية، ألا وهي أنه ما من خير وشر يصيب الإنسان إلا ويشاركه فيه الآخرون بطريق أو بآخر. الواقع أن نجاح التاجر في تجارته أو المزارع في زراعته يتوقف على التعاون من آلاف الناس

الآخرين، سواء بقصد منهم أم بدون قصد. ومن أجل ذلك فرض الشرع الإسلامي على أموال الناس الزكاة التي تؤخذ منهم وتُردّ على غيرهم من ذوي الحاجة كحق ثابت لهم. والحال نفسه بالنسبة للأمور الأخرى. خذوا مثلاً أحد الدعاة الذي يقوم بواجب التبليغ خارج وطنه، بعيداً عن الأهل. فالحق أن زوجته أيضاً تساهم في مهمته التبليغيّة، لأنها تسهر في غيابه على رعاية بيته وتربية أولاده، مما يسهّل عليه أداء واجب الدعوة. كما أن والديه أيضاً يسهمان في إنجازاته، إذ لولا تربيتهما الحسنة لما توجه إلى مجال خدمة الدين، بل إن أولاده أيضاً مساهمون في تبليغه، لأنهم يهيئون له راحة البال ولا يضايقونه. فيما أنه يتمكن من أداء هذه الأعمال الصالحة بمساعدة أقاربه وتعاونهم.. فقد جعل الله لهم نصيباً فيما يُعطى هذا الإنسان الصالح من أجر وثواب، كما أن أحداً إذا تبوأ درجةً عالية في الجنة، فإن الله تعالى سوف يرفع درجات أقاربه في الجنة ليسكنوا معه شريطة أن يكونوا من الناجين.

مع العلم أن كلمة ﴿أزواجهم﴾ هنا لا تعني الزوج والزوجة فقط، بل جاءت بمعناها الواسع أي أصحابهم الآخرين، سواء بقصد منهم أم بدون قصد. ومن أجل ذلك فرض الشرع الإسلامي على أموال الناس الزكاة التي تؤخذ منهم وتُردّ على غيرهم من ذوي الحاجة كحق ثابت لهم. والحال نفسه بالنسبة للأمور الأخرى. خذوا مثلاً أحد الدعاة الذي يقوم بواجب التبليغ خارج وطنه، بعيداً عن الأهل. فالحق أن زوجته أيضاً تساهم في مهمته التبليغيّة، لأنها تسهر في غيابه على رعاية بيته وتربية أولاده، مما يسهّل عليه أداء واجب الدعوة. كما أن والديه أيضاً يسهمان في إنجازاته، إذ لولا تربيتهما الحسنة لما توجه إلى مجال خدمة الدين، بل إن أولاده أيضاً مساهمون في تبليغه، لأنهم يهيئون له راحة البال ولا يضايقونه. فيما أنه يتمكن من أداء هذه الأعمال الصالحة بمساعدة أقاربه وتعاونهم.. فقد جعل الله لهم نصيباً فيما يُعطى هذا الإنسان الصالح من أجر وثواب، كما أن أحداً إذا تبوأ درجةً عالية في الجنة، فإن الله تعالى سوف يرفع درجات أقاربه في الجنة ليسكنوا معه شريطة أن يكونوا من الناجين.

مع العلم أن كلمة ﴿أزواجهم﴾ هنا لا تعني الزوج والزوجة فقط، بل جاءت بمعناها الواسع أي أصحابهم

وزملاؤهم ممن كانوا مساعدين لهم في صالح أعمالهم. من هنا نفهم: لماذا لا تنال المرأة درجة النبوة؟ فالآية تقول إن الله تعالى سوف يسكن زوجة النبي أيضاً في المقام الذي يتبوأه النبي، وكأن المرأة وإن كانت لا تتولى منصب النبوة في هذه الدنيا، إلا أن الله تعالى سوف يشركها في نفس النعم التي سينعم بها على نبيه.

كان رسول الله ﷺ فرداً واحداً، وسيشرك معه في نعمه في الآخرة إحدى عشرة زوجة. ثم إن الصديقين هم أزواج الأنبياء أي زملاؤهم، ولم يحرم الله تعالى النسوة من درجة الصديقية، فاللاتي يكن حائزات على درجة الصديقية سوف يسكنهن الله تعالى حيث يكون النبي ﷺ، مثل جميع الصديقين الرجال، لأنهم وإياهم جميعاً زملاء للنبي كونهم حائزين على درجة الصديقية.

ثم قال ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب﴾، وهذا لا يعني أن الجنة تغطي مساحة شاسعة أو أن لها أبواباً كثيرة، بل المراد أن فاضل الأخلاق وصالح الأعمال التي تسببت في دخولهم الجنة سوف تتمثل لهم في الآخرة كأبواب عديدة للجنة يدخلون من أيها شاءوا.



من نفحات أكمل خلق الله

سيدنا محمد المصطفى ﷺ

عَنْ عَامِرِ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ضَحَى خَالَ لِي يُقَالُ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَاتِكَ شَاةٌ لَحْمٌ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عِنْدِي دَاجِنًا جَذَعَةً مِنَ الْمَعَزِ قَالَ: اذْبَحْهَا وَلَنْ تَصْلَحَ لِغَيْرِكَ. ثُمَّ قَالَ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا يَذْبَحُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَدْ تَمَّ نُسْكُهُ وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ. (صحيح البخاري، كتاب الأضاحي)

عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُكَبِّرُ فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى فِي الْأُولَى سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ وَفِي الثَّانِيَةِ خَمْسًا. (سنن أبي داود كتاب الصلاة)

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِيدَ الْأَضْحَى فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى بِكَبْشٍ فَذَبَحَهُ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهِ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَنِّي وَعَمَّنْ لَمْ يُضَحِّ مِنْ أُمَّتِي. (مسند أحمد بن حنبل، باقي مسند المكثرين)

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشُرُوا فَإِنَّهُ لَا يُدْخِلُ أَحَدًا الْجَنَّةَ عَمَلُهُ. قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ. (صحيح البخاري، كتاب الرقاق)



مِثْنًا بِمَوْتٍ لَا يَرَاهُ عَدُوُّنَا

تُننِّي عَلَيْكَ وَلَيْسَ حَوْلَ ثَنَاءٍ
يَا مَلْجِي يَا كَاشِفَ الْغَمِّاءِ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَبَعْدَ فَنَاءِ
فَارْحَمْ وَأَنْزِلْنَا بِدَارِ ضِيَاءِ
تُنْجِي رِقَابَ النَّاسِ مِنْ أَعْبَاءِ
وَعَلَيْكَ كَدُّ تَوَكُّلِي وَرَجَائِي
فَشَرِبْتُ رَوْحَاءَ عَلَى رَوْحَاءِ
يُذْرَى بِذِكْرِكَ فِي التُّرَابِ نَدَائِي
يَا وَاسِعَ الْمَعْرُوفِ ذَا النِّعْمَاءِ
فِي كَدِّ رَشْحِ الْقَلَمِ وَالْإِمْلَاءِ
ذَهَبَ الْبِلَاءُ فَمَا أَحْسَسُّ بِلَائِي
لَمَّا أَتَانِي طَالِبُ الْطَلْبَاءِ
بَعُدْتُ جَنَازَتَنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ
كَدَاتِ تَعَفِّيْنِي^(١) سَيُولُ بِكَائِي
لَسْنَا بِمَبْتَاعِ الدُّجَى^(٢) بِبِرَاءِ
فَأَنْخَتُ عِنْدَ مُنَوَّرِي وَجُنَائِي^(٣)
أَسْلَمْتُهَا كَالْمَيْتِ فِي الْبَيْدَاءِ
فَرَأَيْتُ بَعْدَ الْمَوْتِ عَيْنَ بَقَائِي

يَا مَنْ أَحَاطَ الْخَلْقَ بِالْأَلَاءِ
أَنْظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ وَعَطُوفَةٍ
أَنْتَ الْمَلَاذِ وَأَنْتَ كَهْفُ نَفُوسِنَا
إِنَّا رَأَيْنَا فِي الظُّلَامِ مُصِيبَةً
تَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ بِتَوْبَةٍ
أَنْتَ الْمَرَادِ وَأَنْتَ مَطْلَبُ مُهْجَتِي
أَعْطَيْتَنِي كَأْسَ الْمَحَبَّةِ رَيْقَهَا
إِنِّي أَمُوتُ وَلَا يَمُوتُ مَحَبَّتِي
مَا شَاهَدْتُ عَيْنِي كَمِثْلِكَ مَحْسِنًا
أَنْتَ الَّذِي قَدْ كَانَ مَقْصَدَ مُهْجَتِي
لَمَّا رَأَيْتُ كَمَالَ لَطْفِكَ وَالنَّدَا
إِنِّي تَرَكْتُ النَّفْسَ مَعَ جَذْبَاتِهَا
مِثْنًا بِمَوْتٍ لَا يَرَاهُ عَدُوُّنَا
لَوْ لَمْ يَكُنْ رَحِمٌ الْمُهَيْمِنِ كَافِلِي
نَتَلُو ضِيَاءَ الْحَقِّ عِنْدَ وَضُوحِهِ
نَفْسِي نَأَتْ عَنِ كَدِّ مَا هُوَ مُظْلِمٌ
لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ سَدَّ مَحَجَّتِي^(٤)
إِنِّي شَرِبْتُ كَوْوَسَ مَوْتٍ لِلْهُدَى

(١) تَعَفِّيْنِي: تَمَحُّوْنِي (٢) الدُّجَى: مَفْرَدُهَا دُجِيَّةٌ، وَهِيَ الظُّلْمَةُ. وَالْبِرَاءُ - فِي هَذَا السِّيَاقِ - أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ.

(٣) الْوَجْنَاءُ، فَهِيَ صِفَةٌ لِلنَّاقَةِ؛ إِذْ نَقُولُ: "نَاقَةٌ وَجْنَاءٌ"؛ أَي شَدِيدَةٌ.

(٤) الْمَحَجَّةُ، وَجَمْعُهَا مَحَاجٌّ، فَهِيَ جَادَّةُ الطَّرِيقِ؛ أَي وَسَطُهُ. "النَّقْوَى"

(كتاب من الرحمان)



تجسد وفاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وصبرهما في شخص الرسول الكريم ﷺ

خطبة عيد الأضحى

التي ألقاها أمير المؤمنين

سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٠/١١/١٧

في مسجد بيت الفتوح بلندن

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ
إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ
فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ
أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ
اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا
وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا
إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا
كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا
لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ
عَظِيمٍ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾
(الصفافات ١٠٣-١٠٩)

نحتفل اليوم بعيد الأضحى أي عيد
الأضاحي والتضحيات، حيث
نحتفل إحياءً لذكرى التضحية
التي قدمها اثنان من المقربين إلى
الله قبل أربعة آلاف سنة وسجلا
معايير جديدة للتضحية. لقد نهي
الله تعالى عن قطع رقبة في سبيل
الله بإعلانه ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾
واعترت تضحيتهما بمنزلة التضحية
بقطع رقبة. مما يعني أن الله تعالى
يريد أن يقيم أمثلة للذبح العظيم
بدلا من قطع رقبة واحدة، الذبح
العظيم الذي كان مستوى تضحيته

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من
الشیطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ *
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

ترجمة: المكتب العربي

الذبح العظيم الذي كان
مستوى تضحيته أرفع
بكثير بالمقارنة مع قطع
رقبة، حيث كان الهدف
منها ولادة ذلك النبي
العظيم الذي سيكون
بنفسه مستعدا وجاهزا
كل حين وأن لفداء
روحه في سبيل الله،...



سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

٩٢) وهذا الإنفاق لا ينحصر في
بذل المال فقط بل عندما صدر
الإعلان للخروج جهادا في سبيل
الله كانت حالة الصحابة مأساوية
جدا، إذ كان السفر طويلا ولم
تكن الرُكوبات تيسر لهؤلاء
الفقراء للوصول إلى مكان الجهاد،
وكان فقرهم مدقعا لدرجة لم
يكونوا يملكون حتى الأحذية،
فالثابت من بعض الروايات أنهم
طلبوا الأحذية فقط لينطلقوا مشاةً،
فلم يطلبوا الأحصنة والجمال وإنما
طلبوا أحذية ليمشوا بسهولة، لكن

منهم التضحية بصبر وهمة ورحابة
صدر فكان هؤلاء مستعدين لذلك
كل لحظة متأسين بأسوة مولاهم
ﷺ، ولما آن أوان التضحية بالمال
فكان هؤلاء جاهزين للتسابق
في ذلك أيضا بفضل التربية التي
تلقوها من النبي ﷺ. وحين جاء
موعد التضحية بالأرواح ظهرت
نماذج رائعة تصيب المرء بالذهول.
ونظرا إلى رغبتهم العارمة في الفداء
بالروح قال الله تعالى في القرآن
الكريم ﴿وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ
حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ (التوبة

أرفع بكثير بالمقارنة مع قطع رقبة،
حيث كان الهدف منها ولادة
ذلك النبي العظيم الذي سيكون
بنفسه مستعدا وجاهزا كل حين
وأن لفداء روحه في سبيل الله،
كما أنه سينفخ في أتباعه أيضا
روح التضحية التي تدفعهم إلى
تسجيل معايير جديدة للتضحية.
وهكذا فقد شاهدت السماء
ظهورًا مستمرًا لأمثلة جديدة رائعة
للتضحية. وكان صحابة النبي ﷺ
يستبقون في التضحيات إرضاءً
لربهم الحبيب، وإذا اقتضى المحل

فقد سجل النبي العظيم من سلالتهما أسوة عظيمة للذبح العظيم، ورفع بتسجيل هذه الأسوة مستويات تضحيات أتباعه أيضا، ومكّنهم من إحراز شرف ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾

حسروا بعض هذه البلاد، وحين مالت قلوبهم نحو حب الدنيا وأطماعها بدلا من انشغالهم في الدعوة إلى الإسلام، ضعفت الحكومات وأضاعوا شرفهم أيضا، وأخيرا خسروا كل شيء، فاليوم لا تتمتع البلاد الإسلامية بتلك العزة والمنعة والوقار المعهود. وردة فعل على ذلك تنهض اليوم بعض القوى الإسلامية وتسعى لإقامة النظام الإسلامي حسب زعمها إلا أنها لم تتلق تربية إسلامية جيدة ومن ثم تسيء إلى الإسلام بسبب أفكارها المتطرفة بدلا من رفع راية الإسلام، وتقضي على أصحابها المسلمين الأبرياء وتغتالهم وتنهب أموالهم. فالعلماء المسلمون والحكام المسلمون كلاهما بحاجة إلى تغيير مسار تفكيرهم. فلقد صدق المفتي العام في السعودية في

إحراز شرف ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ من الله، فهذه هي مزارع العشق والوفاء التي ظلت تخضّر وتزدهر بسبب تلك التضحيات. ثم وهبهم الله مقابل هذه التضحيات فيما بعد النعم الدنيوية أيضا، إذ قد منّ عليهم بالبلاد والحكومات أيضا، واليوم إذا نظرنا إلى الحكومات الإسلامية فلا شك أننا نجد بعضها تملك الثروة النفطية غير أننا لا نلاحظهم يتمتعون بالرضا الإلهي الذي يدل على قربهم من الله ﷻ، ثم إنهم رغم كونهم أثرياء يخضعون لسيطرة الحكومات غير الإسلامية، بل نجدهم رهن إشارتها، فالمسلمون الذين كانوا قد جعلوا أهل الدنيا يعبدون الله متمتعين بثمار تضحياتهم، والذين رفعوا راية النبي محمد ﷺ حتى في أوروبا، حين نسوا معايير التضحية

الأوضاع الاقتصادية في ذلك الزمن البدائي لم تكن لتسمح بشراء الأحذية لهؤلاء الصحابة، الذين كانوا متلهفين للتضحية بنفوسهم. يقول الله ﷻ كان أولئك الراغبين في التضحية بأرواحهم مؤمنين. فحين تلقوا هذا الرفض وقيل لهم: إن بيت المال لا يقدر على أن يؤمن لكم حتى الأحذية ناهيك عن الركوبة، اغرورقت عيونهم بدافع الحسرة أنهم لو قدروا على ذلك لأثبتوا أنهم لا يخافون أي نوع من التضحية، فإن الروح والمال لله وهم متلهفون للتضحية كل حين، ثم حين وقّهم الله وتحسنت أحوالهم أثبتوا أنهم لم يكونوا كاذبين ومعتذرين، فالرغبة في تقديم التضحيات وعملهم مكّنهم من الفوز بالشهادة الإلهية ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ (التوبة ١٠٠).

فحين فاز سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل عليهما السلام برضوان الله في جملة ﴿قَدْ صَدَّقَت الرُّؤْيَا﴾ فقد سجل النبي العظيم من سلالتهما أسوة عظيمة للذبح العظيم، ورفع بتسجيل هذه الأسوة مستويات تضحيات أتباعه أيضا، ومكّنهم من

فلقد صدق المفتي العام في السعودية في تصريحه بمناسبة خطبة الحج حيث قال: إن اختفاء العدل يؤدي إلى الفساد، فإذا لم يراعِ الحكام المسلمون حقوق الشعب فسيظهر هذا الفساد.

من سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وانتهت إلى الذبح العظيم الذي سجّل معايير كل أنواع التضحيات، فلا بد من الانضمام إلى جماعة المحب المخلص للنبي ﷺ والمسيح والمهدي تصديقا لنبوءة ذلك النبي العظيم ﷺ. فإذا توحد المسلمون لشدّ عضد إمام الزمان بدلا من معاداته، فسيرى العالم أن المسلمين بدأوا يستعيدون الصيت الضائع، بإذن الله. لا يمكن اليوم لوعظٍ مفتٍ أو عالم أن يوحد المسلمين، ولا يمكن لثروة

النفط أن تجمعهم على يد واحدة، ولا يمكن إحياء ذكرى مستويات تضحيات القرون الأولى بإقامة نظام متطرّف، غير أنهم قد يقومون بالوعظ والنصيحة ويؤكدون على ضرورة العمل بها بضعة أيام فقط. يمكن للملوك والحكومات أن يحصلوا على مبتغاهم بناء على الثروة، كما يمكن للمتطرفين أن يستغلوا باسم الإسلام أولاد الأُسَر الفقيرة والمعدمة ويستخدموهم بغسل أدمغتهم في العمليات الانتحارية، ولكن حين يُخرَج

كما أصاب في قوله: إن المسلمين بأمسّ الحاجة إلى الوحدة والوئام، غير أنه هو شخصيا وبقية علماء المسلمين وقادتهم غير مستعدّين ليطأطأوا رؤوسهم أمام من أرسله الله ﷻ في هذا الزمن لإقامة المغزى الحقيقي للإسلام،

تصريحه بمناسبة خطبة الحج حيث قال: إن اختفاء العدل يؤدي إلى الفساد، فإذا لم يراعِ الحكام المسلمون حقوق الشعب فسيظهر هذا الفساد. ولقد أصاب في قوله: إن دماء المسلمين تُسفك الآن، ولا إرهاب في الإسلام، كما أصاب في تصريحه هذا كبد الحقيقة حيث قال: تريد الأمم الأخرى أن يتحارب المسلمون فيما بينهم، كما أصاب في قوله: إن المسلمين بأمسّ الحاجة إلى الوحدة والوئام، غير أنه هو شخصيا وبقية علماء المسلمين وقادتهم غير مستعدّين ليطأطأوا رؤوسهم أمام من أرسله الله ﷻ في هذا الزمن لإقامة المغزى الحقيقي للإسلام، ليستعيدوا شرفهم الضائع، ويظهروا في مظهر الأمة الواحدة باجتماعهم على يد المسيح والمهدي، وقيموا أرفع مستويات التضحيات بطاعتهم للمحب المخلص للنبي ﷺ، وليرفعوا بالتمسك بالمسيح المحمدي مستوياتهم الروحانية التي تساعدهم على نيل رضوان الله ﷻ. فإذا كنتم تحبون أن تحافظوا على مواصلة التضحيات التي بدأت

ولكن ليس هناك حروب دينية دائرة اليوم حتى يشن هؤلاء القوم هجمات للدفاع عن الإسلام، وزد على ذلك أنهم يشنونها على المسلمين من أهل بلادهم! ويدوسون قانون الدولة تحت أقدامهم. إذن، فإن تضحياتهم المزعومة ليست مقبولة عند الله.

التي وجَّهتْها إلينا بواسطة سيدنا رسول الله ﷺ وننال رضاك. فإذا دَعُوا بصدق النِّبَّة وحسن الطَّوَيَّة فلسوف يرشدهم الله تعالى حتما، وسيدركون الأساليب الحقيقية للجهاد، وسيطلعون على معايير التضحية الحقيقية أيضا، وسيعرفون أيضا الشأن الأحمدى للنبي ﷺ، لأنه من المقدر عند الله أن يُحدث الشأن الأحمدى للنبي ﷺ انقلابا في هذا العصر، وسيأتي بالعالم كله على عتباته ﷺ، ويجمع الدنيا كلها تحت رايته بالرفق والحب والصبر والدعاء. فهذا قدر الله الميرم أن ينجز خدام إمام هذا العصر والمسيح المحمدي هذه المهمة. إن تاريخ الجماعة يُطلعنا على معايير الصبر والدعاء والتضحية. فلا ينال المرء معايير التضحية بتفجير

يشن هؤلاء القوم هجمات للدفاع عن الإسلام، وزد على ذلك أنهم يشنونها على المسلمين من أهل بلادهم! ويدوسون قانون الدولة تحت أقدامهم. إذن، فإن تضحياتهم المزعومة ليست مقبولة عند الله. لقد صدق مفتي السعودية حين قال بأن هناك حاجة ماسة لأن نغيّر حالتنا. ولكن ليته قال أيضا بأن علينا أن نبحث عن مبعوث من الله بُغية إحداث التغيير في حالتنا. وليته أعلن أيضا بالنظر إلى آيات سماوية وأرضية أن الآيات ظاهرة للعيان ولكن عندنا بعض التحفظات على المدّعي، فتعالوا ندعو - الحجيح بوجه خاص والأمة الإسلامية بأسرها بوجه عام - ألا تحرّمنا يا ربنا من قبول الحق إذا كان المدّعي صادقا، فاهدنا أن نقبل الرسالة

هؤلاء الأولاد الذين تُغسل أدمغتهم من تلك الظروف يفكرون دائما في إنقاذ حياتهم بأية طريقة ممكنة، وهذا يعني أن ما يقومون به ليس ما تميل إليه قلوبهم. هناك كثير من المراهقين الذين أدلوا بمثل هذه البيانات حين بطشت بهم الشرطة، وحين أُعطوا حماية وأمانا وُلُّوا دُبُرهم لهذه التضحية المزعومة. إذن، حين يعود هؤلاء الأطفال إلى صوابهم يتغيّر اتجاه تفكيرهم. فلو فحصتم الأمر لرأيتم أن معظم منقّذي العمليات الانتحارية هم الأطفال الذين ليس لديهم وجهة نظر شخصية. فلن تروا شخصا ذا أفكار ناضجة متورطا في عمليات انتحارية بشكل عام. إن التضحية الحقيقية وبالقوى العقلية السليمة كانت لمعاذ ومعوذ اللذين وصلا إلى قلب جيش العدو وأوصلا أبا جهل إلى جهنم. ولكن هؤلاء الذين كانوا يقدّمون التضحيات بأرواحهم دفاعا عند دينهم كانوا يدخلون ميدان المعركة للرد على هجمات العدو، وإلا فإن فترة الصبر والمثابرة وتحمل المعاناة لم تكن قصيرة. ولكن ليس هناك حروب دينية دائرة اليوم حتى

دوحة عظيمة بفضل الله تعالى، وقد تفرّعت أغصانها إلى ١٩٨ بلدا في العالم وإلى كل قاراته، فكيف يمكن أن تهزّ الرياح المعارضة هذه الدوحة؟ لقد شاهدنا في تاريخ الجماعة الإسلامية الأحمديّة أن كل تضحية تؤتي ثمارها بل تثمر أكثر من سابقتها. إن أكبر عدد للشهادات في تاريخ الجماعة قبل هذه السنة كان في عام ١٩٧٤م حين وصل عددها إلى ٣٠ شهادة تقريبا. ثم توسّعت الجماعة الإسلامية الأحمديّة بعد عام ١٩٧٤م وانتشرت بما لم يسبق له نظير من قبل. لقد تحسنت الظروف المالية لأفراد الجماعة الذين تعرضوا لخسائر مالية، لدرجة أن مقدّمي التضحيات أيضا استغربوا كثيرا على كيفية إظهار الله تعالى آيات قدرته. ثم سنّت الحكومة قانونا غاشما في عام ١٩٨٤م، فجعل هذا القانون قرار البرلمان الباكستاني أكثر قسوة، وقد ضيق الخناق على الأحمديين هناك، وزُجوا في السجون. وقد اضطر الخليفة للهجرة من باكستان بسبب هذا القانون الغاشم إلى درجة حتى

نموذجا لليقين الكامل. لا شك أنه ما من أمرٍ يفوق التضحية بالنفس، وإن تقديمها بهذه الاستقامة يوحى وكأنه قد رآني نازلا من السماء. ثم يقول ما معناه: إنه قدّم باستشهاده نموذجا أعلى لجماعتي إذ كانت بحاجة إلى نموذج عظيم. فالتضحية التي وصفها إمام العصر لا يمكن أن تمحى من تاريخ الجماعة أبدا. غير أن الذين انضموا إلى جماعة المسيح الموعود عليه السلام فيما بعد يحاولون أن يحافظوا على معيار هذه التضحية بتقديمهم أرواحهم ونفوسهم ولا يزالون يقدمونها. ففي العام الحالي أي ٢٠١٠م قدّم ٩٨ شخصا من أتباع المسيح الموعود عليه السلام التضحية بأرواحهم مؤمنين بصدق الإمام المهدي عليه السلام من الأعماق. وبتقديمهم هذه التضحية أعلنوا للعالم أنها ترتوي بروح نفخها النبي عليه السلام في أصحابه. وأتى لرياح المعارضة أن تهزّ التضحيات التي كانت جذورها عميقة إلى هذا الحد بل تصل عميقا إلى تضحيات سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام؟ إن الغرسة التي غرسها المسيح المحمدي قد صارت اليوم

نفسه في العمليات الانتحارية، ولا ينالها باعتبار العمليات الانتحارية عمليات فداية خداعا للناس، وإنما يصل المرء إلى مستوى أعلى من التضحية بالصبر والرضا برضا الله تعالى والطاعة، كما تنال بالانصياع للرسالة التي يقدمها المبعوث من الله تعالى لأتباعه. فلما نصح النبي عليه السلام أمته بعدم الخوض في الحرب بقوله: "يضع الحرب" فمن مقتضى الإيمان أن نقوم بطاعته طاعة كاملة. فالיום لا يوجد إلا الأحمديون الذين يقدمون التضحيات بأرواحهم وأموالهم وأوقاتهم وعزهم منذ ١٢٠ عاما. وإن تاريخ الجماعة الإسلامية الأحمديّة لن ينسى أبدا التضحية التي قدّمها في حياة المسيح الموعود عليه السلام الشهيد صاحبزادة عبد اللطيف الذي قدم روحه بالصبر والمثابرة والإيمان البالغ ذروته في ظل الحجارة التي أمطرها عليه الظالمون، مع أنه قد عُرضت عليه أنواع الأطماع وفرصة للتفكير والتدبر أيضا في الموضوع. فقال المسيح الموعود عليه السلام عن هذه التضحية إن الأمير الشهيد المولوي عبد اللطيف أبدى

صار الأحمديون غير قادرين على أن يسلم بعضهم على بعض بل ما كانوا يستطيعون أن يسئوا أولادهم بأسماء إسلامية. ففتح الله تعالى لتقدم الجماعة وتوسّعها طرقاً لم تكن في الحسبان من قبل. والحق أن الجماعة صارت معروفة جداً في العالم بسبب هذا القانون العاشم. ولا يزال هذا القانون يشكل صعوبات لأفراد الجماعة في باكستان؛ فكلما ثارت ثائرة المسؤولين في الحكومة صبوا المظالم على الأحمديين نتيجة هذا القانون الجائر.

على أية حال، لقد ضرب الأحمديون في باكستان ولا يزالون يضربون أمثلة علياً للتضحية باستمرار بسبب هذا القانون. ومن ناحية أخرى سنح هذا القانون لكل من يريد من المسؤولين الحكوميين أو المشايخ المعارضين أن يخلقوا للجماعة مشاكل متى شاؤوا. وإن التضحية بالأرواح التي قدمتها الجماعة في هذه الأثناء ليست بالعادية مطلقاً. غير أن الله تعالى يُكرم عباده ويُعم عليهم بطرق وأساليب غريبة لا تعرف حدوداً. يقول العدو

للأحمديين أن ارتدوا عن الجماعة الإسلامية الأحمدية وتراجعوا عنها وإلا سنفعل بكم كذا وكذا، فقدّم أبناء الجماعة تضحيات بأرواحهم أيضاً بسبب هذه المظالم ونالوا مرتبة الشهادة. ولكن لم يضعف أحد منهم ولا أحد من أقاربهم ولم يخضعوا لمطلب الأعداء، ولم يتسولوهم الحياة، ولم يتسولوهم ليحتملوا الخسائر المالية. بل أبدوا نماذج الصبر والاستقامة التي تجدر بأن تُكتب بأحرف الذهب.

ولقد استشهد في الفترة الأخيرة الشيخ محمود أحمد في "مردان" وأصيب ابنه عارف محمود بجروح، وذكرت في خطبة الجمعة أيضاً أنه لما تكلم معه ناظر الأمور العامة هاتفياً قال له هذا الشاب: إنني متشجع رغم إصابتي بالجروح، ولن تزعزع هذه الأمور إيماناً. وأتى للتهديد بالموت أن يخيف قوماً فيه مثل هؤلاء الشباب المضحين الذين لا يخشون مواجهة الموت قط. ولقد تولد فيهم هذا الإيمان من يقينهم بأن مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام هو المسيح الموعود والإمام المهدي، فقد صار الآن

نيل رضى الله تعالى وأفضاله منوطاً بارتباطنا مع هذا المهدي والمسيح. إن قول الله تعالى الآتي يقوي قلوبهم ويلهمها السلوان: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ (فصلت ٣٢)، فمن كان الله تعالى ولياً له في الدنيا والآخرة فلا يبالي بالدنيا وما فيها، ولا يمكن لأحد أن يمنعه من تقديم التضحيات في هذا السبيل. قال هذا الشاب: إن رصاصة أو رصاصتين لا شيء يُذكر، فلو رُششت بالرصاص في هذه السبيل ما باليت أبداً. مثل هذه العزيمة لا يمكن أن تتولد إلا فيمن يكون مستعداً للتضحية بكل غال ورخيص من أجل رضى الله تعالى. فلما عقدنا عهد الوفاء مع إمام الزمان فإنما عقدناه لنيل رضى الله تعالى، ولنرتقي علاقةً مع الله تعالى، وعقدناه مدركين بأن زرع الحب والوفاء والإخلاص لا تخضّر ولا تثمر بدون أن تُسقى بالدماء، وعقدناه موقنين بأنه لا بد أن يتحقق وعد الغلبة التي أعطها الله تعالى للمسيح الموعود عليه السلام، وذلك لأننا رأينا بأمر أعيننا تحقق كثير من هذه الوعود الإلهية. لم يكن

فلما اقترن وفاء الأب مع صبر الابن شرّع الله تعالى عبادة الحج للمسلمين تذكّاراً لهما، كما بعث من نسلهما ذلك النبي العظيم الذي حقق مستوى عظيمًا في الفناء في الله تعالى،

بعصر الأولين وبالتالي بدأت تتحقق معايير الصبر والوفاء مرة أخرى. لقد ضرب الله تعالى إبراهيم مثلاً في الوفاء في قوله تعالى: ﴿وإبراهيم الذي وفى﴾ أي إن إبراهيم قد أوفى عهده بالوفاء الكامل. يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بصدده هذه الآية أنه قد نودي بهذا النداء لما استعد للضححية بابنه. فلما اقترن وفاء الأب مع صبر الابن شرّع الله تعالى عبادة الحج للمسلمين تذكّاراً لهما، كما بعث من نسلهما ذلك النبي العظيم الذي حقق مستوى عظيمًا في الفناء في الله تعالى، وأمره الله تعالى في القرآن الكريم أن يقول: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام ١٦٣). ثم أمرنا أن نتأسى بأسوة الرسول عليه السلام لأنها الأسوة الوحيدة التي تحدد لكم معايير العبادة بل تعين لكم معايير كل خلق وكل

عزيمته القوية للوصول إلى مراتب سامية في مجال التضحية. لو قُطعت رقبتة لما أظهر صبراً يُذكر، بل كان مقدراً أن تظهر منه جواهر الصبر عند تحطيه درجات عالية في مجال التضحية أي عند تقديمه نفسه تضحية في سبيل الله. ولقد حقق إسماعيل هذه المستويات وبلغ هذه الدرجات من خلال عيشه الكامل بدءاً من طفولته وحتى آخر حياته التي عاشها في واد غير ذي زرع. ثم لما رأى الله تعالى استعدادهما للتضحية أدخلهما في المحسنين لقوله تعالى: ﴿إنا كذلك نجزي المحسنين﴾. ولكن كان مقدراً أن يقترن المحسنون بعصر الذبح العظيم مرة ثانية حين خلق الله تعالى ألوفاً من المحسنين والصالحين بالقوة القدسية لمحمد عليه السلام الذين حققوا معايير الصبر والوفاء. ثم ألحق الله تعالى عصر الآخرين هذا

تحقق وعود الله تعالى مع المسيح الموعود عليه السلام مقصورياً على عصر من العصور، كما لم يكن مقدراً أن تتحقق بعض الوعود دون الأخرى، بل النبوءات التي تنبأ بها المسيح الموعود بعلم من الله تعالى لا بد أن تتحقق، والله لا يخلف الميعاد، ولكن - حتى ننال نحن أيضاً حظاً منها- لا بد للعمل بالطرق التي أرشدنا الله تعالى إليها، ولا بد من الوصول إلى أعلى مراتب الطاعة والتضحية. وكلما سعينا للوصول إلى هذه المراتب حالفتنا نصرّة الله وتأييده. لو تعمقنا في الموضوع لأدركنا أن وعد إحياء الإسلام مرة ثانية كان مع الرسول عليه السلام، مما يعني أن وعد ازدهار الإسلام عن طريق الأحمدية مذكور في: ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾. وإذا تعمقنا في الموضوع أكثر رأينا أننا قد أعطينا ضمان تحقق وعود الله تعالى كلها في قوله تعالى: ﴿قد صدقت الرؤيا﴾. لم يكن الأب الوحيد هو من حقق هذه الرؤيا بل حققه ابنه أيضاً الذي قال: ﴿ستجديني إن شاء الله من الصابرين﴾، فإن الوعد بالصبر قد سلط الضوء على



فإن مستويات الوفاء والصبر والتضحية التي بلغها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام قد اكتملت واختتمت على سيدنا محمد المصطفى ﷺ.

عمل حسن. فإن مستويات الوفاء والصبر والتضحية التي بلغها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام قد اكتملت واختتمت على سيدنا محمد المصطفى ﷺ. فلقد قدم لنا الله تعالى أمثلة هذه الأسوة من البداية وحتى درجاتها العليا، ثم أمرنا بالافتداء بالأسوة العليا منها، ولقد خلُق - نتيجة لاتباع هذه الأسوة العليا - ألوف من إسماعيل في صحابة النبي ﷺ الذين قدموا أعناقهم للذبح من أجل الذود عن بيضة الإسلام والدفاع عما جاء به محمد ﷺ، وقدموا نماذج سامية في الصبر والوفاء، وبالتالي شرفهم الله تعالى بلقب: رضي الله عنهم. فمن واجب أتباع المسيح المحمدي أيضا اليوم أن يصبحوا نموذجًا حسنًا في الصبر والوفاء. وإن التضحية التي قدمها قرابة مئة من الشهداء من أتباع المسيح المحمدي لبرووا بدمائهم زروع العشق والوفاء والإخلاص تشكل برهانًا على عزمنا الصميم بأننا لن نتأخر أبدًا في هذا الميدان. فلقد نال هؤلاء رضي الله تعالى وفق وعُد الله تعالى.

ولقد تلقيت رسائل كثيرة بيدي فيها أصحابها استعدادهم لتقديم التضحيات ويقولون بأنهم من الذين قيل عنهم: ﴿ومنهم من ينتظر﴾، فينتظرون فرصة ليحققوا ما عاهدوا عليه. فإنه لعيد لإحياء ذكرى هؤلاء المضحين، وعيدٌ لتجديد العهد المذكور في قوله تعالى: ﴿ومنهم من ينتظر﴾. الله أعلم بأي طريقة يريد أن يأخذ منهم تضحياتهم، إلا أننا إذا بقينا على صلة متينة مع الله تعالى بكل صبر وصلابة وسعينا لتقوية إيماننا من خلال تدبرنا في تضحيات هؤلاء المخلصين فلا بد أن ننال نحن أيضا فضل الله تعالى ونعمه. ولقد أكد لنا الله تعالى بأنه يجزي المحسنين جزاء أوفى. وقد منَّ الله تعالى على هؤلاء المضحين إذ قبل تضحياتهم فأوصل دعوة الأحمدية بدءًا من فلول أفريقيا وصحاراها إلى أوروبا وأمريكا، وازداد عدد البيعات في كل مكان. كنت أقرأ تقريرًا رُفِعَ إلي من إحدى الدول الأفريقية التي بايع فيها في السنة الماضية ألف شخص، ولكن بعد أحداث لاهور بايع فيها خمسة آلاف شخص خلال الأشهر القليلة المنصرمة. كذلك كتب أحد المبلغين في تقريره: زرت أحد الأماكن التي أصابها القحط وكاد الجفاف يقضى على الزروع والمحاصيل، وصلت إلى هنا عندما كان الناس يخرجون لأداء صلاة الاستسقاء. فسألت إمامهم عن طريقة صلاة الاستسقاء، ثم أخبرته بالطريقة الصحيحة لأدائها، فقال لي: صل بنا إمامًا، ففعلت. وكان قد مضت بضعة أيام على أحداث لاهور آنذاك حيث ضحى ٨٥ أو ٨٦ أحمديا بجياته، فطرات عليَّ حالة غريبة دعوت فيها أن يرينا الله تعالى اليوم آيةً على قبوله تلك التضحيات



فيعطينا ههنا جماعة بفضلها، فأرانا الله تعالى هذا المشهد الرائع بحيث تلبدت السماء بالغيوم بعد أن كانت الشمس ساطعة فهطلت الأمطار واشتهر في المنطقة كلها أنه بفضل دعاء الأحمديين عادت الخضره إلى زروعنا، وبالتالي بايع هناك أزيد من ألف شخص. هكذا يرينا الله تعالى مثل هذه المشاهد الرائعة. وتصلني رسائل من الدول العربية أيضا أنهم قد انتبهوا إلى الأحمديه انتباهًا ملحوظًا، كما بايع زعيمان مسلمان بارزان في غانا وكانا في السابق من أشد المعارضين للجماعة. فهبوب مثل هذه الرياح وإحداث التغيير في القلوب يدل بشكل واضح على أن الله تعالى قد قبل هذه التضحيات ثم بدأت تظهر أمارات القبول بصورة ظاهرية أيضا.

ليست الأحمديه دينًا محليًا، بل هي الإسلام الحقيقي وصورته الناصعة، والإسلام دين عالمي وقد وعد الله تعالى بغلبته. فهل يمكن أن تحوّل معارضة باكستان أو بعض الدول الإسلامية الأخرى دون انتشار هذه الدعوة؟ كلا بل هو خطأ المعارضين، بل هناك صحوة ملحوظة

نحو الأحمديه في البلاد الإسلامية أيضا، لأن القضية هنا لا تتعلق بشخص مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام وإنما تتعلق بوعد الله تعالى مع النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يمكن أن تحوّل دون تحققة أية قوة من قوى العالم كلها. ليست على الأرض اليوم سوى جماعة واحدة وهي جماعة المسيح المحمدي التي صارت جزءا من الوعد الإلهي والتقدير الرباني فصارت توصل رسالة الإسلام إلى أقصى أطراف الأرضين. وكانت هناك بعض الوقعات بهذا الخصوص وأشارت إليها فيما سبق لذلك لا أتطرق إلى ذكرها.

على أية حال، إنها الجماعة الإسلامية الأحمديه التي توصل هذه الرسالة التي هي رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وتنير دروبها تضحيات الأحمديين وتفتح لها سبلها لتحقيق ذلك. فإن هذا الفهم العميق للذبح العظيم الذي أعطانا إياه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نراه باديا اليوم في أتباع المسيح المحمدي في كل مكان سواء كانوا من باكستان أم من الهند، من بنغلاديش أم إندونيسيا، من بلاد أفريقيا أم من العرب، فلقد صار الجميع يركزون

على رفع مستويات تضحياتهم حتى يروا بأمر أعينهم لواء الإسلام مرفرفًا في العالم كله في أسرع ما يمكن. فليكن هذا العيد مذكّرًا لنا تضحيات أعزائنا دومًا، ودافعًا لنا إلى ألا نرتاح مالم نرفع راية محمد صلى الله عليه وسلم في كل بقعة من بقاع الأرض ونرى بأنفسنا جموعًا من المتحابين والصابرين والمخلصين والعابدن لله تعالى. وعند حدوث ذلك سيطلع لنا عيد حقيقي دالٌّ على قبول تضحياتنا، وفقنا الله تعالى لذلك.

قال حضرته بعد الخطبة الثانية: سوف ندعو الآن، تذكروا أسر الشهداء في دعواتكم، والمبلغين، وكل من يضحى من أجل الجماعة بطريق أو بآخر. جعل الله تعالى هذا العيد مباركًا لنا من جميع النواحي، وتقبل مساعينا المتواضعة وأرانا مشاهد الفتح والنصر قريبًا.

وبهذه المناسبة أوجه لكم رسالة التبريك وأقول لكم - أتمم الجالسين أمامي - وللأحمديين في العالم كله: كل عام وأنتم بخير، وأدعو الله تعالى أن يجعل هذا العيد مباركًا للجميع من جميع النواحي. تعالوا نشترك في الدعاء.



القرآن والسنة بفهم سلف الأمة!

المهندس تميم أبو دقة

عجز عنها الله تعالى في قرآنه ورسوله ﷺ في سنته وبيانه - والعياذ بالله - وكان تعبيرهم من القوة والوضوح بحيث وصل إلى المتأخرين كاملاً غير منقوص! فلماذا لم يفهم الله مراده في قرآنه، ولماذا لم يقم النبي ﷺ بمهمته في التبيين في سنته وحديثه والتفهم بكلام واضح مبين يصلح لأن يُنقل للمتأخرين؟!!

ثم أين نجد فهم سلف الأمة القِيم هذا الذي هو في تلك المنزلة؟ ألا ينبغي أن يكون قطعياً يقينياً لا خلاف فيه كي يجلّ لنا معضلات القرآن حَمال الأوجه الذي لا يُعرف ناسخه من منسوخه عندهم، ومشكلات السنة،

سيقع في الخطأ لا محالة، وسيفهم أفهماً تورده الهلاك، ما دام لم يهتد إلى فهم سلف الأمة!

ثم هذا يعني عملياً أن فهم سلف الأمة قاضٍ على القرآن والسنة؛ أي مقدّم عليهما. وهكذا سيصبح قولهم هم وغيرهم من أهل الحديث بأن السنّة قاضيةٌ على القرآن العظيم القطعي اليقيني قولاً ناقصاً؛ حيث يجب أن يردفوه بالقول: وفهم السلف قاضٍ على كليهما!

ثم إن هذا يعني أن السلف استطاعوا التعبير عن مرادهم بكلماتٍ واضحةٍ لا لبس فيها، وأدوا مهمتهم في نقل أفهامهم وتفهمهم من لا يفهمهم بطريقة

تعلن السلفية منهجها: ”القرآن والسنة بفهم سلف الأمة“. وفي هذا



الشعار إشكالات كثيرة وتناقضات داخلية، إضافة إلى التناقض مع ادعاءاتهم الأخرى.

فهذا الشعار بداية بدعة لا دليل عليها؛ وهم من يقولون أنهم يحاربون البدع ويتمسكون بالدليل! فأين دليله في القرآن أو في السنة؟

ثم إن هذا الشعار يعني أن للقرآن وللسنة أفهماً كثيرة، وهم اختاروا فهم سلف الأمة تحديداً؛ وهذا يعني ألا فائدة من القرآن والسنة وحدهما، والذي يقرأ القرآن ويحاول تتبع السنة

فقد اجتهد علماءهم وأعادوا النظر حتى في السنة عندهم؛ والتي يرفعون سيفها المسلط على رقاب المعارضين، فخرج عندهم علماء كالألباني وغيره ممن أعادوا النظر في تصحيح وتضعيف الأحاديث. فلماذا لم يعتمد الألباني وغيره عمل السلف الصالح ويتوقفوا؟

وهكذا فقد أصبح الألباني سلفا لغيره، وأعلنوا أن الدين لم يكتمل عمليا وأن هذه العملية مستمرة إلى ما شاء الله! ولعل مما لم ينتهبوا إليه هو أن هذا المنهج الذي لا يصلح للصحابة يجعلهم متباعدين عن النبي ﷺ وغير صالحين لأن يكونوا في صحبته، إذ يلزمهم حينها لو كانوا في زمن الصحابة أن يطالبوا بسلف صالح يفهم عنهم ثم يفهمهم! أو أن يغيروا شعارهم ويقولوا: منهجنا هو القرآن والسنة! فإن قالوها فقد أحسنوا.

ذات مرة سمعتهم يتندرون ويقولون إن أحد علمائهم الأفاضل قال مستفزا للشيعية ومستدرجا إياهم: إن الشيعة في زمن النبي ﷺ كانوا يسرقون الأحذية، فقام الشيعي ورد عليه: لم يكن شيعة في زمن النبي ﷺ! وهكذا فقد اكتفى الشيخ الذكي بجواب الشيعي الذي اعترف بأنهم

ﷺ ألا يقف في حجة الوداع معلنا أنه قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة، وإنما كان واجبا على النبي ﷺ أن يقول: لقد اكتمل القرآن واكتملت السنة، ولكن الدين لم يكتمل بعد، وينبغي عليكم أن تكملوا الدين بأفهامكم، فلن يكون الدين كاملا حتى تقدموا أفهامكم لكي تكون حكما على القرآن والسنة، وكى ينتقل فهمكم للخلف من بعدكم!

وليت السلف عند السلفيين يقتصرون على الصحابة! فهم يرون أن السلف الصالح ليس الصحابة فقط، بل العلماء من أجيال مختلفة، مما يعني أن عملية تكميل الدين بصياغة فهم سلف الأمة هي عملية استمرت لأكثر من ١٣٠٠ عاما.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: أين هي النقطة التي وصل فيها الدين إلى الكمال، وأصبح من الممكن إطلاق هذا الشعار المبتدع؟ والجواب يبدو أنه ذلك الوقت الذي خرج فيه هؤلاء، ورأوا أن لا خير فيهم ولا في غيرهم، ولا بد من الرجوع إلى فهم سلف الأمة أو الصمت!

والحقيقة أنهم لم يقفوا موقف المتأدبين أمام سلف الأمة وفهمهم، بل ناقضوا هذا الأمر بأنفسهم في مسلكهم،

التي هي الحديث في ظنهم، الذي إن صح منه شيء فإنه مبهم، بحيث يحتاج إلى فهم سلف الأمة لكي يفهم!

الواقع أن هذا الفهم المزعوم، الذي جعل حكما على القرآن والسنة، ما هو إلا وهم هلامي كبير من الصعب إدراك شيء منه. ومجرد التفكير في البدء في رحلة البحث عن هذا الوهم ستكون الخطوة الأولى في اتخاذ القرآن مهجورا والابتعاد عن سنة النبي ﷺ.

وقد ذكرنا بداية أن هذا الشعار بدعة لم ينص عليها القرآن ولا السنة، وهذا لا يثبت بخلو القرآن والسنة من دليل عليه فحسب، بل لأنه يستحيل منطقيا أن يكون هذا شعار الإسلام في زمن النبي ﷺ. فهذا الشعار لا يصلح في زمن النبي ﷺ ولا في زمن الصحابة رضوان الله عليهم، لأن مصدر الدين في ذلك الوقت كان القرآن والسنة وحدهما، ولم يكن للصحابة سلف يتكئون على أفهامهم!

ثم لو نص القرآن أو النبي ﷺ على شيء من هذا فهذا يعني أن القرآن يحكم على نفسه بالنقص ويصبح إعلانه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة ٤) إعلانا فارغا، كما ينبغي حينها على النبي

وهكذا، وبنفس المنطق، ووفقا لشعارهم نقول: لم يكن سلفية في زمن النبي ﷺ أيضا، بل كان هناك صحابة منهجهم القرآن والسنة فقط!

المزعوم. والحقيقة أن العيب ليس في هذا باختصار، كما تبين، نرى أن هذا المنهج غير صالح للتطبيق أصلا؛ حيث إنهم ينقضونه عمليا؛ وهو يؤدي إلى إدانة القرآن والسنة والحكم بنقصهما، ويجعل أمرا هلاميا؛ وهو فهم السلف هذا، والذي لا يقارن بموثوقيتهما، حكما عليهما، والذي هو أمر مبتدع في الدين مع دعواهم أنهم يحاربون البدع، ولا دليل عليه؛ بل هناك دليل ضده يبين أنه دعوى الكافرين المعاندين على مرّ العصور. فلا غرابة أن يكون أتباع هذا المنهج أشد الناس عداوة للإمام المهدي عليه السلام.

وإنما فيمن يتبنونه ويتكئون عليه، فهو ليس سوى مجرد شعار يناسب أهواءهم ويظنونه يصلح للاستخدام لرفض الآخرين وإقصائهم وتكفيرهم. والقضية ليست إلا هوى يريد أن يطوّع الدين لخدمته. والأجدر أن يرفعوا شعار: "القرآن والسنة بفهمنا"، لأن هذا هو الشعار الذي يعبر عن فكرهم، والذي يمكن أن يكون سليما من التناقضات؛ وهذا لأن أهواءهم هي الحكم عندهم على القرآن والسنة.

والحقيقة أن العيب ليس في هذا المنهج المتناقض فحسب، وإنما فيمن يتبنونه ويتكئون عليه، فهو ليس سوى مجرد شعار يناسب أهواءهم ويظنونه يصلح للاستخدام لرفض الآخرين وإقصائهم وتكفيرهم.

مبتدعون. وهكذا، وبنفس المنطق، ووفقا لشعارهم نقول: لم يكن سلفية في زمن النبي ﷺ أيضا، بل كان هناك صحابة منهجهم القرآن والسنة فقط!

والجميل أن القرآن الكريم قدر د على بدعتهم هذه وبيّن بطلانها، وهي وإن كانت بدعة في الدين إلا أنها كانت دوما سنة الكافرين المعاندين لله ولرسالاته، حيث يقول تعالى:

﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ * بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ * وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ (الزخرف ٢٢-٢٤)

وهذه الآيات تبين أن المبرر الوحيد للثبات على موقف هو أن يكون بيد قوم كتابا من عند الله يرجعون إليه ويتمسكون به، لا أن يقولوا إننا متمسكون بفهم آبائنا وأسلافنا! وهذا هو المنهج الذي يطلبه الله تعالى وهو التمسك بالقرآن الكريم وبالرسول ﷺ الذي كان القرآن العملي. وهذه الآيات تبين أن القرآن الكريم بنفسه ينكر هذا المنهج المبتدع

حكم ونوادير

إعداد: جمال أغزول

من مآثر الأبرار:

"بين فن النحو والإشارة الحكيمية"
اعلم أن حكم الإعراب دائر على الحركات الأربع،
وهو: الرفع، والنصب، والجر، والجزم.
ولما كان حكم الإعراب دائراً على الحركات الأربع،
كان مدار حركات القوم على هذه الأربع، فكان
حكم العارفين رفع همهم إلى الله، وكان حكم
العابدين نصب أبدانهم في طاعة الله، وكان حكم
الزاهدين خفض نفوسهم تواضعاً لله..
(الإمام الشافعي)

* أَوْضِعُ الْعِلْمَ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ، وَأَرْفَعَهُ فِي
الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ.

* مِنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ، وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا
فِي عَقُولِهَا.

* مَنْ شَدَّدَ نَفْرًا، وَمَنْ تَرَاحَى تَأَلَّفَ.

* الْحَقِيقِيَّةُ مِثْلُ النَّحْلَةِ تَحْمَلُ فِي جَوْفِهَا الْعَسَلَ وَفِي
ذَنْبِهَا الْإِبْرَةَ.

* إِذَا سُئِلَ غَيْرَكَ فَلَا تَجِبْ فَإِنَّ ذَلِكَ اسْتِخْفَافٌ
بِالسَّائِلِ وَالْمَسْئُولِ.

آيات ومعان: حضرة علي ابن ابي طالب عليه السلام

على الهدى لمن استهدى أدلاءً
والجاهلون لأهل العلم أعداءً
الناس موتى وأهل العلم أحياء

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه
ففرز بعلمٍ تعيش حياً به



ماهية الداء السكري؟

الدكتور: إيهاب حمود

إلى كثرة كمية البول عند المرضى وترجم إلى العربية بلفظ "بيلة"، أما الجزء الثاني من الاسم الحالي أي "ميليتوس" وهي كلمة لاتينية تعني "عسل" فقد أضيفت لاحقاً من قبل (توماس ويليس) عام ١٦٧٤م ليصبح اسمه "ديابيتس ميليتوس" أي البيلة السكرية. إذ يكون بول المرضى المصابين بالسكري حلو المذاق لوجود السكر فيه.

ومن بين أطباء المسلمين كتب الرازي عن مرض السكري حيث وصف أعراض المرض من كثرة التبول وكثرة شرب الماء وضعف البنية الجسدية وضعف القوى البدنية. كما وصفه الطبيب الكبير

ظهوره في البول عندما يتجاوز مستواه في الدم حدًا معينًا.

تاريخياً

أقدم وثيقة تاريخية عُثر فيها على ذكر للداء السكري هي أوراق بردي ترجع إلى عام ١٥٥٢ قبل الميلاد وذلك من قبل الطبيب المصري "حسي رع"؛ وهي تذكر كثرة التبول كعرض.

وفي القرن الأول قبل الميلاد وُصف السكري من قبل آراتيوس بأنه ذوبان اللحم والأطراف إلى البول. وكان آراتيوس هو أول من أطلق عليه اسم "ديابيتس" وهي كلمة لاتينية تعني (الماء المتدفق في شلال) إشارة

الداء السكري مرض مزمن يستمر مدى الحياة، ويحدث نتيجة



العوز الكمي أو الكيفي للإنسولين. والإنسولين هرمون تفرزه غدة البنكرياس استجابة لارتفاع سكر الدم ويعمل على خفضه بإدخاله إلى الخلايا لإنتاج الطاقة، وما لم يدخل السكر (الغلوكوز) إلى داخل الخلايا، لا يمكن للجسم أن يستخدمه لإنتاج الطاقة. فالداء السكري يحدث عندما تتوقف غدة البنكرياس عن إنتاج ما يكفي من الإنسولين، أو عندما لا يعمل الإنسولين المنتج بكفاءة. مؤدياً لارتفاع السكر في الدم ويبدأ



الشيخ ابن سينا في كتابه (القانون في الطب) المؤلف في القرن الحادي عشر الميلادي.

ومع بدايات القرن التاسع عشر طُوِّر لأول مرة اختبار كيميائي يكشف وجود السكر في البول. وفي عام ١٨٦٩ اكتشفت جزيرات من الخلايا في البنكرياس سميت لاحقاً بجزر لانغرهانس نسبة إلى مكتشفها، وهي تقوم بإفراز الإنسولين وهرمونات هامة أخرى.

اكتُشف الإنسولين في عام ١٩٢١، ولاحقاً في عام ١٩٤٤ طُوِّرت حقن الإنسولين التي استخدمت في علاج الداء السكري، وفي عام ١٩٥٥ طورت أدوية فموية تساعد على خفض سكر الدم.

أنواع الداء السكري

هناك نوعان رئيسان: وهما داء السكري من النمط الأول وداء السكري من النمط الثاني، وهناك أيضاً السكري الحملي. ويشكل النمط الثاني ٩٠٪ من الحالات.

داء السكري من النمط الأول

ويدعى أيضاً الشباي، وهو يصيب عادة الأطفال وصغار البالغين، لكن يمكنه أن يحدث بأي عمر. كما يدعى أيضاً السكري المعتمد على الإنسولين، لأنه يتطلب تعويضاً كاملاً للإنسولين.

في هذا النمط تتخرب خلايا البنكرياس التي تنتج الإنسولين وهي خلايا ”بيتا“ في جزر لانغرهانس، مؤدية إلى عوز شديد في الإنسولين، ويعتقد أن هذا يحدث نتيجة مهاجمة الجسم نفسه وتدميره هذه الخلايا، ويعرف هذا الأمر بالارتكاس المناعي الذاتي.

ليس سبب ذلك واضحاً، ولكن هناك عدد من العوامل المتهمه بتحريض هذا الارتكاس منها: الإصابة ببعض أنواع الفيروسات أو الجراثيم، أو التعرض للسموم الكيماوية الموجودة في الأغذية، وتعرض الرضيع بعمر مبكر جداً لحليب البقر. إلا أن هذه تبقى نظريات وليست أسباباً مؤكدة بشكل من الأشكال، ولا تلعب الوراثة دوراً كبيراً في داء السكري من النمط الأول.

داء السكري من النمط الثاني

يُدعى أيضاً داء السكري الكهلي أو غير المعتمد على الإنسولين. يصيب هذا النمط الأشخاص فوق الأربعين، وخاصة السمان، ومن لديهم قصة عائلية لداء السكري، إلا أن حدوثة آخذ بالازدياد اليوم بين الأعمار الأصغر، وخاصة المراهقين، وربما يرجع ذلك إلى ازدياد انتشار البدانة عند الأطفال في بعض البلدان.

ويحدث عندما لا يعمل إنسولين الجسم بشكل مناسب، ويعزى ذلك للمقاومة للإنسولين، فلا يتمكن الإنسولين المنتج من قبل البنكرياس من التفاعل مع خلايا الأنسجة الشحمية والعضلات لإدخال الغلوكوز لإنتاج الطاقة، وهذا يؤدي إلى ارتفاع سكر الدم، وللمعاوضة يقوم البنكرياس بإنتاج المزيد من الإنسولين، وتستشعر الخلايا هذا التدفق من الإنسولين فتصبح أكثر مقاومة له، مما يؤدي إلى دارة معيبة. وهذا الإنتاج الزائد يرهق الخلايا المنتجة للإنسولين في البنكرياس؛ فلا تعود قادرة على إنتاج ما يكفي من الإنسولين، والإنسولين المتاح لا يعمل بصورة

جيدة. وغالبا ما يترافق بالبدانة وارتفاع الكولسترول.

عوامل الخطورة في النمط الثاني

تلعب العوامل الوراثية دورا كبيرا في السكري من النمط الثاني بخلاف النمط الأول، وإن وجود قصة عائلية يشكل عامل خطورة للإصابة.

ومن عوامل الخطورة التي تزيد احتمال إصابة الشخص بالسكري من النمط الثاني:

التقدم في السن (فوق ٤٥ سنة)، البدانة وخاصة المتركة حول الخصر، والعادات الغذائية السيئة، وقلة النشاط البدني. لكن المرض يمكن أيضا أن يصيب النحيلين وخاصة كبار السن.

ومن العوامل الأخرى: ارتفاع الضغط الشرياني، ارتفاع مستوى الكوليسترول أو الشحوم الثلاثية، والانتماء العرقي؛ حيث ترتفع نسبة الإصابة بالسكري لدى بعض المجموعات العرقية كالأمريكان من أصل إفريقي، والهنود الحمر، وسكان أستراليا الأصليين.

أعراض السكري

من أعراض الإصابة بالسكري: كثرة الشعور بالعطش والجوع، كثرة التبول، نقصان الوزن، تشوش الرؤية، الهياج، الشعور بالتنميل والوخز في اليدين أو القدمين، انتانات متكررة في الجلد أو اللثة أو المثانة وبطء شفائها، تأخر شفاء الجروح، تعب شديد غير مفسر، وخلل في القدرة الجنسية عند الرجال.

غالبا ما تكون بداية الأعراض في الداء السكري من النمط الأول حادة أو تحت حادة حيث تتطور الأعراض عادة خلال بضعة أسابيع وأحيانا خلال بضعة أيام وعادة ما يراجع المريض الذي يكون عادة طفلا أو شابا بقصة العطش المستمر والتبول المتكرر والاستيقاظ ليلا بشكل متكرر من أجل التبول، بالإضافة إلى زيادة الأكل ونقص الوزن، وليس من النادر أن يأتي المريض في حالة "حمض خلوي سكري": وهو حالة طبية طارئة يكون فيها ارتفاع كبير في سكر وغلون (كيتون) الدم، وتترافق عادة بالتجفاف، وتتطلب عناية طبية دقيقة، وعدم العلاج أو التدبير السييء قد يؤدي إلى السبات (الغيبوبة) ثم الموت.

أما السكري من النمط الثاني فهو يتطور تدريجيا له أعراض لعدة شهور وحتى سنوات.

السكري الحملي

ويحدث لدى بعض السيدات أثناء الحمل، وهو مماثل للنمط الثاني من حيث وجود مقاومة للإنسولين، وسببها أن هرمونات الحمل تعاكس تأثير الإنسولين مما يؤدي لارتفاع السكر عند النساء المؤهبات وراثيا. ولا بد من ضبط سكر دم الحامل المصابة لأن ارتفاع السكر قد يكون له أثر مشوه على الجنين، كأمراض القلب الولادية والتشوهات الهيكلية، بالإضافة إلى زيادة حجم الجنين الأمر الذي قد يتسبب في عسر الولادة وتعرض المولود والأم للرض أثناء الولادة، وازدياد الحاجة لإجراء عمليات قيصرية، بالإضافة إلى أن مثل هؤلاء الأجنة يكونون عرضة لنقص سكر الدم خلال الساعات الأولى بعد الولادة بسبب اعتياد أجسامهم على مستويات عالية من السكر القادم من دم الأم عبر المشيمة خلال الحمل. ويتحقق ضبط السكر لدى هؤلاء الحوامل من خلال الحمية فقط أو مع استخدام الإنسولين، ولا

ولحسن الحظ، كما تشير إحدى الدراسات الكبيرة التي أجريت على مدى ١٠ سنوات، أنه إذا حافظ المرضى على سكر الدم أقرب ما يمكن للطبيعي، فيمكنهم أن يقللوا خطر حدوث بعض هذه الاختلالات بنسبة ٥٠٪ أو أكثر.

هناك أمور معينة ينبغي على كل مريض بداء السكري سواء أكان من النمط الأول أو الثاني، أن يفعلها حتى يتمتع بالصحة؛ فيجب أن يكون لديهم خطة غذائية، كما ينبغي عليهم أن يهتموا بممارسة النشاطات البدنية، لأنها تساعد الجسم على الاستجابة للإنسولين بشكل أفضل.

بعض مرضى النمط الثاني يمكن تدبيرهم بدون أدوية وذلك من خلال الحمية الغذائية وضبط الوزن والنشاط الفيزيائي المناسب، وهي الأساس في معالجة السكري من النمط الثاني. ويمكن لبعض مرضى هذا النمط إيقاف الأدوية بعد إنقاص الوزن، مع أن الداء السكري ما زال موجوداً لديهم.

وينبغي أن تراعى في الحمية العادات الغذائية للمريض وذوقه الخاص، ويمكن لأخصائي التغذية أن

اللاكتوزي: ويحدث عادة في النمط الثاني بسبب التحفاف الناتج عن زيادة إدرار البول بسبب الارتفاع الكبير في سكر الدم، دون أن يرافق ذلك ارتفاع كيتون الدم.

الاختلالات بعيدة الأمد

داء السكري الذي لا يعالج جيداً يمكن أن يؤدي إلى مجموعة من الاختلالات طويلة الأمد كاعتلال شبكية السكري الذي قد ينتهي بالعمى، واعتلال الكلية السكري، اعتلال الأوعية الدموية المحيطية، تصلب الشرايين، ومرض الشرايين الإكليلية، ارتفاع الضغط الشرياني وارتفاع الكولسترول، اعتلالات الأعصاب العُنة عند الرجال.

التشخيص: يكون بمعايرة سكر الدم.

العلاج: الأهداف الأولى للعلاج هي التخلص من الأعراض وضبط مستوى سكر الدم في أقرب مجال إلى المستوى الطبيعي ولأطول فترة زمنية ممكنة. والأهداف بعيدة المنظر هي منع العقابيل الآجلة وإطالة الحياة.

يمكن استخدام خافضات السكر الفموية لأن لها تأثيراً مشوهاً للأجنة. ويزول السكري الحلمي عادة بعد الولادة إلا أنه يعتبر من عوامل الخطورة للإصابة بالسكري من النمط الثاني مستقبلاً.

الاختلالات

يمكن للسكري أن يتسبب في العديد من الاختلالات قصيرة أو طويلة الأمد.

المضاعفات قصيرة الأمد وهي حالات إسعافية تتطلب تدخلاً سريعاً ومنها:

نقص السكر وخاصة في المرضى الذين يستخدمون الإنسولين، إما بسبب جرعة زائدة من الإنسولين أو عدم تناول ما يكفي من الطعام أو بذل مجهود بدني فوق المعتاد.

الحماض الخلوي (الكيتوني) السكري، ويصيب عادة مرضى النمط الأول، وغالباً ما يكون السبب هو عدم أخذ بعض جرعات الإنسولين، وهي حالة يحدث فيها خلل استقلابي عميق في الجسم. قد تؤدي إلى السبات والموت في حال عدم العلاج المناسب.

سبات فرط الحلوية (الأوزمولية)



الحياة يمكن أن تمنع أو تؤخر بداية داء السكري من النمط الثاني لدى أولئك الكهول الذين لديهم خطورة عالية للإصابة بالمرض. وينصح بالعمل على تخفيض وزن الجسم بشكل معتدل (بنسبة ٥ - ١٠٪) وممارسة نشاط بدني معتدل (٣٠ دقيقة في اليوم).

هناك العديد من الأفكار الخاطئة التي تراكمت عبر السنين عن أسباب الداء السكري. فتناول السكر (الحلوى) لا يسبب الداء السكري. ولكنه قد يسبب السمنة التي تؤهب للإصابة بالنمط الثاني منه. الشدة والضغط النفسي لا يسببا الداء السكري، إلا أنهما قد يكون محرضاً لإطلاق ارتكاس المناعة الذاتية كما في النمط الأول. كما أن الداء السكري غير معدي.

هل يمكن الشفاء من الداء السكري؟

ربما يوماً ما. قال تعالى على لسان سيدنا إبراهيم:

﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَبُهِتَ النَّاسُ وَهِيَ كَأَنَّهَا كَلْبٌ إِفْرَسٌ مُّضِيٌّ فَهَسٌ خَلْعٌ﴾
(الشعراء: ٨١)

تضاف الأدوية لخطّة العلاج. حيث تعطى خافضات السكر الفموية، وإذا استمر سوء ضبط السكر فإن الطبيب يصف الإنسولين الذي يعطى حقناً تحت الجلد وهناك محاقن مختلفة منها الحقن العادية ومنها أيضاً أقلام الإنسولين وكذلك مضخات الإنسولين.

العناية بالقدم: مرضى السكري عرضة لمشاكل القدم بسبب أذية الأوعية الدموية والأعصاب وانخفاض القدرة على مقاومة الالتهابات. وقد تصل الأذية إلى موت الجلد والأنسجة الأخرى، فإن لم تعالج فقد يتطلب الأمر في النهاية بتر القدم. لذلك لا بد من العناية والتفقد اليومي للقدمين لعلاج أي إصابة باكراً.

الوقاية: ينبغي على كل شخص فوق سن ٤٠ فحص مستوى سكر الدم على الأقل مرة كل ثلاث سنوات. ويجب أن يتم هذا الفحص بعمر أصغر وبتواتر أكثر إن كان هناك أي عوامل خطورة للإصابة. المحافظة على وزن مناسب للجسم وعلى نشاط بدني مناسب، حيث تشير الدراسات أن تغييرات نمط

يساعد المريض في تحديد احتياجاته الغذائية. هناك دراسات حديثة كشفت عن عدد كبير من الجينات المسؤولة عن توزيع الشحوم في الجسم، وتبين أيضاً أن النمط الأسوأ للبدانة هو المترافق بتراكم الشحوم حول الأحشاء ومنطقة البطن (الكرش)، وربما يتم في المستقبل إنتاج عقاقير تؤثر على هذه الجينات أو منتجاتها للسيطرة على البدانة وتوزع الشحوم في الجسم، ولكن في الوقت الحاضر تبقى الحمية والتمارين هي الوسيلة الأمثل.

الأدوية: يحتاج كل مريض داء السكري من النمط الأول وبعض مرضى النمط الثاني أن يأخذ حقن الإنسولين. بعض مرضى النمط الثاني يأخذون حبوباً تدعى (خافضات السكر الفموية) التي تساعد أجسامهم على زيادة إنتاج الإنسولين أو استخدام الإنسولين الذي ينتجه الجسم على نحو أفضل. عندما لا يستطيع مريض السكري من النمط الثاني الحفاظ على مستويات سكر طبيعية أو قريبة من الطبيعي من خلال الحمية والتمارين،



ISLAM AHMADIYYA
 أهداف الموقع إلى العفوية
 الصفحة الرئيسية | من الموقع | لسته وأوجه | اتصل بنا
 يا أيها الذين آمنوا! لا تكونوا كالأولئك الذين آمنوا ولا يؤمنوا إلا قليلاً
 وأهم تسمعون ﴿البقرة: 177﴾

مقدمة وتعريف

أرشيف الفيديو

لقاء مع العرب

أسئلة حرة وأجوبة في الصيغ - الجزء الأول

أسئلة حرة وأجوبة في الصيغ - الجزء الثاني

أسئلة حرة وأجوبة في الصيغ - الجزء الثالث

نظرات في الفكر الإسلامي

بعد نشأة ظهور الإسلام

براهين محتملة... رأ على القصر ركراً

الحوار المباشر

سبل الهدى

بشارات من التوبة والإنجيل

من أقال علماء السلف والخلف

آخر منهم

قصائد أحمدية

مقدمة وتعريف

أرشيف الخطب

مقالة

تقرير الكبر

مفاهيم

التنزيل الإلكتروني الشهير المجدي

ISLAM AHMADIYYA
 أهداف الموقع إلى العفوية
 الصفحة الرئيسية | من الموقع | لسته وأوجه | اتصل بنا
 يا أيها الذين آمنوا! لا تكونوا كالأولئك الذين آمنوا ولا يؤمنوا إلا قليلاً
 وأهم تسمعون ﴿البقرة: 177﴾

مقدمة وتعريف

أرشيف الخطب

مقالة

تقرير الكبر

مفاهيم

التنزيل الإلكتروني الشهير المجدي

* يُسعد أسرة "التقوى" أن تحيط بجميع قرائها الأفاضل أنه بإمكانهم تنزيل الترجمة العربية لخطب الجمعة التي يلقيها أمير المؤمنين حضرة مرزا مسرور أحمد (أيده الله)

١. كنتسجيل صوتي
 ٢. كنسخة ورقية يمكن طباعتها.

للتنزيل الرجاء زيارة الموقع والضغط على أيقونة خطب الجمعة

* كما يسعدنا إحاطتهم علماً أنه تم مؤخراً توفير العديد من التسجيلات المرئية لبرامج الفضائية الأحمديّة MTA3 على موقع الجماعة الرسمي العربي، ومن أهمها برنامج الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد (رحمه الله)، لقاء مع العرب.

للتنزيل الرجاء زيارة الموقع والضغط على أيقونة أرشيف الفيديو.

<http://www.islamahmadiyya.net>



فضائح الكنيسة الكاثوليكية.. إفلاس العقيدة المسيحية

الدكتور أيمن فضل عودة

من أجل الحفاظ على سمعة الكنيسة، إلى أن طالت هذه الاتهامات البابا بندكتس نفسه؛ مما أدى إلى تهديده بالقبض عليه ومقاضاته قانونياً، بجرائم ضد الإنسانية عند زيارته لبريطانيا، تماماً كما تم القبض على بينوشي، الدكتاتور التشيلي سنة ١٩٩٨.

وبالنظر إلى هذه القضية من الجانب الديني والعقائدي، فلا بد من طرح السؤال التالي: إذا كان الهدف الأساس من الأديان السماوية، كَفَّ الإنسان عن الرذائل والمعاصي، وحث الأتباع على عمل الخير من أجل بناء مجتمع ينعم بالسلام الفردي والاجتماعي، تكون ركيزته تقوية علاقة الأفراد بخالقهم، فما بال الكنيسة تحقق في أهم الأهداف التي وضعت على عاتقها؟!

أخلاقية، ولا عجب في ذلك، فالعديد من هذه التحرشات الجنسية، قد حدثت في غرف الاعتراف المنعزلة، وتم تقنينها بأقنعة دينية، و"بركة" المسيح والروح القدس.

وللتأكيد على جدية الأزمة التي تعيشها الكنيسة جراء هذه الاتهامات، أذكر أن عدد الشكاوي المرفوعة ضد الكنيسة، يصل إلى الآلاف من الاتهامات بالتحرش الجنسي، وبالأخص ضد الأطفال والمراهقين، حدثت على مدار العقود الخمسة الأخيرة؛ هذا وقد أدت هذه القضايا إلى استقالة عدد من الأساقفة والكردنالات، المتهمين بالضلوع في هذه الجرائم بصورة مباشرة. والجرائم نفسها رغم بشاعتها وكبرها، إلا أنها لم تُهَمَّسْ جرائم التستر عليها، والتي تُتهم الكنيسة برمتها بالقيام بها عمداً،

لا شك أن تفجّر مسألة الفضائح الأخلاقية في الكنيسة الكاثوليكية، قد



أوقعت الكنيسة والقائمين عليها، وعلى رأسهم بابا الفاتيكان الحالي، بندكتس السادس عشر، في أزمة جد كبيرة. إذ إن هذه الأزمة بضخامتها وحجمها، تطل الكنيسة بفروعها المختلفة، وكامل بنائها الهرمي في الكثير من البلاد الأوروبية والأمريكية وغيرها؛ الأمر الذي من شأنه زعزعة أركان الكنيسة وتقويض دعائمها، بشكل لم يسبق له مثيل، منذ حركة الانشقاق البروتستنتية، التي قام بها القس الكاثوليكي الأصل، مارتن لوثر في القرن السادس عشر؛ غير أن صكوك الغفران، التي كانت الدافع الأساس لحركة الانشقاق وقتها، قد استبدلت في أيامنا هذه بممارسات جنسية وغير

مما قد يهدد الكنيسة بالإفلاس المالي، إذا تفاقمت هذه الظاهرة، خاصة بعد الخسارات المالية الفادحة، التي تسببها هذه الأزمة، نظرا للمبالغ الباهظة التي تصرف على المداولات القضائية، والتعويضات المالية لضحايا هذه الفضائح.

وأخيرا بقي أن أؤكد أن ظهور هذه الأزمة، جاء بعد حوالي ثلاث سنوات، من تناول البابا بندكتس على الإسلام ونبي الإسلام، وتساؤله على لسان الإمبراطور البيزنطي مانويل الثاني: "ما هو الجديد الذي أتى به محمد؟" فجاءت اليد الإلهية بهذه الفضائح لتذكّر البابا وأتباعه، بأن ما جاء به الإسلام ونبيه محمد ﷺ - هو بالذات ما فشلت وعجزت المسيحية عن الإتيان به، وما أكثرها من أمور، وبالأخص الحفاظ على سمو الأخلاق ورفعتها؛ فعلى الأقل لم تُتهم المؤسسة الدينية الإسلامية على مر العصور، بفضيحة أخلاقية من هذا الطراز وبهذا الحجم.

هذه اليد الإلهية التي جاءت لترد على البابا وتقول له ولأتباعه: أنظروا ماذا جلبتم أنتم وديانتكم الآنية للإنسانية! وردا على تساؤل البابا هذا، قد بدأ المسيحيون أنفسهم، بعد ظهور هذه الفضيحة، بالتساؤل عن ماهية الفكر المسيحي وما جلب لهم، فسبحان الله الذي يهمل ولا يهمل.

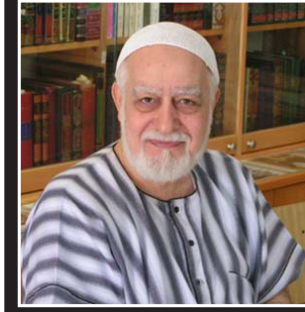
ولا يمكننا في هذا السياق، عدم ذكر السبب الأهم، للانزلاق الخلقى الذي أصاب الكنيسة الكاثوليكية، ألا وهو حياة الرهبنة غير الفطرية، والتي تمنع القسس والرهبان من الزواج، مما ألجأهم إلى الشذوذ في تصرفاتهم وأخلاقهم، لعدم مقدرتهم على التعايش مع طبيعة حياة الرهبنة التي فرضت عليهم.

وهذا غيض من فيض، مما يمكن ذكره للوقوف على أسباب الحضيض الخلقى، الذي آلت إليه الكنيسة الكاثوليكية. ومن أية زاوية ننظر إلى الموضوع، فلا يسعنا إلا أن نؤكد مرة تلو الأخرى، أن المشكلة تكمن في العقيدة المسيحية نفسها، وليس في تصرف الرهبان والقسس فقط، أليس هؤلاء هم حملة العقيدة المسيحية على أكتافهم؟! وإن كانوا هم كذلك، فماذا نتوقع من الأتباع العاديين؟!

وباختصار أقول: إن هذه الأزمة تنم عن الإفلاس العقائدي والخلقى للديانة المسيحية، وبالأخص الكنيسة الكاثوليكية، ومما يؤكد هذا، ظهور العديد من الأصوات المسيحية، بعد تفجر هذه الفضائح، والتي تنادي بإجراء تغيير وتجديد في الكنيسة والفكر المسيحي؛ وكذلك بقيام العديد بسحب عضويتهم وانتمائهم للكنيسة الكاثوليكية، ورفضهم الاستمرار بتقديم الدعم المالي للكنيسة؛

إنه وبساطة الإفلاس الفكري والعقائدي، فكيف لعقيدة، تؤكد على أن الإنسان يولد بالخطيئة الموروثة، من جيل إلى جيل منذ زمن سيدنا آدم عليه السلام- أن تشجع أتباعها لا بل ومعلميها، على الإقلاع عن هذه المعاصي والذنوب؟ أليس في هذا التعليم، ما يقنع العقل البشري، على العيش بتهاون ورضاء تام مع المعاصي والذنوب على أنواعها، وتقبلها لمجرد أنها أمر طبيعي جيني موروث؟

وكيف لعقيدة، أراحت أتباعها من عناء السعي للتخلص من الرذائل، بفداء المسيح نفسه وحمله جميع ذنوب أتباعه، وتكفيره بذلك عن جميع ذنوب أمته- كيف لها أن تقنع أتباعها، بوجود الابتعاد عن المعاصي والذنوب؟ وكيف للمرء أن يكف عن عمل سييء، إن لم يعرف حق المعرفة أن تبعات هذا العمل لا بد واقعة عليه هو، وليس على غيره؟ وكيف لعقيدة، تُعلم أبناءها أن الكذب الذي يمجّد اسم الله مقبولا، بل ويبدو واجبا دينيا، مثلما يظهر من كلام بولس الرسول حيث قال: "فإنه إن كان صدقُ الله قد ازداد بكذبي لمجده، فلماذا أذان أنا بعدُ كخاطيء؟"- كيف لها أن تمنع الكنيسة، من التستر على هذه الممارسات المشينة، أو حتى الكذب بشأنها، من أجل الحفاظ على اسم الكنيسة وسمعتها؟



لقاء مع الأستاذ المرحوم مصطفى ثابت^(٤)

إعداد الداعية محمد طاهر نديم

ذكرنا في الحلقة السابقة أن الأستاذ مصطفى ثابت ذكر للحاج حلمي أنه رأى في المنام أن مكان شركتهم في السويس قد احتلته إسرائيل وأنها لن يلتقيا قريباً. لم يصدق الأستاذ حلمي رؤياه ووصفها بأضغاث أحلام، ثم سافر إلى مصر ولدى عودته مُنع من دخول السويس الأمر الذي هز كيانه.

شيئاً جديداً مني. لذلك كنت أتفادى النقاش معه في الجزئيات ولا أخوض في صلب المواضيع، وكنت أقدم له الكتب كي يقرأها بنفسه ويكتب على ورقة أي سؤال يخطر بباله ثم لدى إرجاعه الكتاب أطلع عليها ثم نجلس ونتناقش.

ولقد منَّ الله عليَّ خلال هذه الفترة ورأيت في الرؤيا أن الحاج حلمي كان يصلي معنا صلاة الجمعة. شعرت أن الله سيفتح قلبه للإيمان وينضم للجماعة. أخبرته بتفاصيل الرؤيا فأبدى رغبته

وغادرنا إلى بر الأمان، وبعدها ببضعة أيام توفرت المواصلات فعدت إلى بيتي في القاهرة. وبعد وصولي طرَّق أحدُ الباب ففتحته وإذا بالحاج حلمي أتى لزيارتي، تنفس الصعداء لدى رؤيتي وقال: الحمد لله أنك بخير. وهكذا فُتحت صفحة جديدة في عالم الحوار مع الحاج حلمي والتي شعرت من خلالها أن معارضته الشديدة قد قلَّت، وذلك ربما لتغيير طريقي في النقاش لأنني شعرت أنني أصغر منه سنًّا فكان من الصعب عليه أن يتعلم

بعد أن مُنع الأستاذ حلمي من دخول السويس اضطر للرجوع إلى مصر. أما أنا فلم يكن لدي خيار فأجبرت على البقاء في السويس التي كانت آنذاك محاصرة من قبل إسرائيل. وخلال أيام الحصار أغارت طائرات إسرائيلية وضربت مخازن الوقود، فلقي بعض العمال حتفهم وجرح آخرون. ولحسن الحظ فقد وصل مركب لإحضار مياه للشرب فامتطيناه وأخذنا الجرحى والموتى



قميصه وترك نصفها خارجه واضحة للحضور وتحدى الشيخ قائلاً أرسل جنك ليأخذوا هذه الورقة على مرأى من الجميع. بهت الشيخ ولم يحرك ساكناً لدقائق. وإذا بأحد الحضور يصرخ مشيراً إلى الحاج حلمي أن هذا الشيخ المصري له سيطرة على الجن أكثر من سيطرة شيخنا!!

كان من أهم أمانتي للهجرة إلى كندا هي أن ألقى الناس وأبلغهم رسالة الإسلام. وصادفتني عقبات أهمها اللغة الإنجليزية التي كنت أتقنها ولكن لم تكن بالمستوى المطلوب حيث ما تعلمته في مصر لم يكن كافياً للتواصل مع الناس في كندا. هذا إلى جانب ما تعلمته حول الكتاب المقدس كان كله باللغة العربية وكان عليّ أن أبدأ من جديد وأتعلم الآن كل شيء بالإنجليزية. وقد استغرق هذا مني وقتاً طويلاً. ولقد هيا الله سبحانه وتعالى الظروف حيث كان لي بعض الزملاء في الشركة ينتمون إلى جماعة مسيحية موحدة لا تؤمن بالتثليث. فكنت أناقشهم وأحضر معهم دروساً حول الإنجيل حيث كانوا منفتحين ويودون إدخالاً في المسيحية. فتعلمت أسلوب الكلام وعرض الحقائق بطريقة دامغة وحُلت عقدة لساني باللغة الإنجليزية.

خدمتي مجاناً لأدرّس بعض الحصص، وذُهلّت بإعجاب الطلاب بعد انتهاء الحصة حيث صفقوا وأبدوا رغبتهم أنهم يريدون مصطفى ثابت أن يدرّسهم من اليوم فصاعداً. وفي الحقيقة هذا الأمر أحضر السرور للبعض والغيرة والبغضاء لدى بعض العاملين في المركز وتعكرت الأجواء. وخلال هذه الأيام كنت قد تعرفت على شخص كان ينوي الهجرة إلى كندا فعرض عليّ الأمر وشجعتني على الهجرة. فبالرغم من أنني كنت أحبذ الهجرة إلى ألمانيا إلا أنه أقنعني أنه سيكون لي مستقبل أفضل في كندا. وهكذا تقدمت بطلب الهجرة للسفارة الكندية وخلال ثلاثة أسابيع تلقيت الرد بالموافقة ثم هاجرت.

وهكذا افترقنا حيث ذهب الحاج حلمي للعمل في السودان ثم الجزائر ثم الإمارات. وقد ذكر لي الحاج حلمي أن الناس في السودان يعتقدون أن لبعض مشائخهم سيطرة كاملة على الجن فيقومون لهم بشق الأعمال. ومرة وخلال مناظرة مع أحد المشايخ الذي يتحكم في الجن -حسب زعمهم- تحداه الحاج حلمي ليثبت أن كل ما يؤمنون به عن الجن هو مجرد خرافات، ووضع ورقة نقدية في جيب

لمقابلة كبيرنا الأستاذ محمد البسيوني وهو رجل متقدم في السن ذو وقار واحترام. فكان الحاج حلمي يقتنع بما يسمع من الأستاذ البسيوني ولا يجادله بطريقته "البنزطية" التي يجادلني بها، وعلى النقيض من ذلك كان يبدي ارتياحاً وطمأنينة لما يسمع. وأخبرني أن أسلوب الأستاذ الفاضل أوضح من أسلوبي لذلك اقتنع بصدق الأحمدية وهكذا أنعم الله عليه وبايع.

طلب مني بعد بيعته أن أعبره نفس الكتب التي قرأها من قبل لأنه سيدرسها الآن ليس بعين الناقد بل بعين المؤمن. وكنت قد تركت أوراق أسئلته في الكتب بصفة عفوية. بعد مطالعته أخبرني: لو لم أكن متأكداً من أن هذا خطي لقلت: من هذا الغبي الذي كتب هذه الاعتراضات!؟

توطدت علاقتي بالحاج حلمي فعملنا سوياً في مركز الحساب العلمي في جامعة القاهرة. كما كنت أدرس علوم الحاسوب والتي كانت دراسة ممتعة. وبعد أن أتميت الدراسة أصبحت استشارياً للطلاب حيث كنت أساعدهم في حل المشاكل التي تواجههم. وكان القسم يستحضر خبيراً بريطانيا يُدرّس ولكن الطلاب لم يفهموا شيئاً مما يقوله. فعرضت

كُلُّ بَرَكَتٍ
مِنْ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

فَتَبَارَكَ مَنْ
عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحي تلقاه سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

mta INTERNATIONAL | REACHING THE CORNERS OF THE EARTH


About Us | News | Programs | Schedule | Satellite Info | Downloads | Contact Us | Main

SATELLITE INFO

HOTBIRD 4, EUROBIRD 1, ASIASAT 3S, AMC-3, HISPASAT 1C, NSS 7, TELECOM 2C

Satellite Tuning Details For Receiving Muslim Television Ahmadiyya International

Europe & Middle East | Europe | Asia & Far East | North America | Central & South America | Africa | Arab Regions



MTA3 Al Arabiyya - Arab Regions

Satellite	Position	Frequency	Min Dish Size	Polarisation	Symbol Rate	FEC
Eutelsat - Hotbird 6	13° East	11013 MHz	60 cm	Horizontal	27500	3/4
Eutelsat - Seesat	36° East	12515 MHz	60 cm	Vertical	10370	5/6

Satellite Info | Contact Us | Legal

copyright © 2008 Muslim Television Ahmadiyya. All Rights Reserved.

للمزيد من المعلومات الرجاء زيارة موقع الفضائية الإسلامية الأحمديّة على شبكة الإنترنت :

<http://www.mta.tv>

ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine/ Vol.23 - Issue 7, November 2010

The screenshot shows the KITAABEE.net website interface. At the top, there is a navigation bar with links for 'الرئيسية', 'من نحن', 'تفقد سنلگ', 'كيف نيسوق', 'ما هو جديدنا', and 'اتصل بنا'. Below the navigation bar, there is a search bar and a list of books for sale. The books are displayed in a grid format with their titles, authors, and prices. The website is in Arabic and features a green and white color scheme.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

KITAABEE.net

الرئيسية | من نحن | تفقد سنلگ | كيف نيسوق | ما هو جديدنا | اتصل بنا

تفقد سنلگ | دليل الكتب | مساعدة | بحث

الكتب العربية لحضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام
المسيح الموعود والإمام المهدي

تفسير القرآن الكريم
رسائل الغفر
كتب الخلفاء
كتب مشيخته

الجزائرية الذهبية £15.00	التلويح £4.00	النبي النبأ
الاستفتاء £4.00	المسيح الناصري في الهدى £4.00	النبي النبأ
الوصية £2.00	مواهب الرحمن £4.00	النبي النبأ
سيرة الخلافة £4.00	ياقة من بساط المهدي £5.00	النبي النبأ
مكتوب أحمد £4.00	نور الحق £4.00	نور الحق الهدى
كرامات الصادقين £4.00	حمامة البشرى £5.00	حمامة البشرى الهدى
فلسفة تعاليم الإسلام £4.00		

www.kitaabee.net

الموقع الرسمي للجماعة يوفر خدمة اقتناء مؤلفاتها العربية